

مسجد لكمة بقرية الحقل بعُزلة يامن بمحافظة رِيَمَه-اليمن دراسة آثارية معمارية فنية

محمد أحمد عبد الرحمن عنب

أستاذ العمارة الإسلامية المساعد- كلية الآثار- جامعة الفيوم- جمهورية مصر العربية

Maa25@fayoum.edu.eg

قدم للنشر في ١٢/٧/١٤٤٣ هـ؛ وقبل للنشر في ٣٠/٢/١٤٤٤ هـ

ملخص البحث. يُعتبر مسجد لكمة المعروف بمسجد أحمد هادي اليامي واحدًا من المساجد اليمنية المُميزة الذي يعكس شكل المساجد الصغيرة المنتشرة في أنحاء ومرتفعات اليمن المختلفة خلال القرن التاسع عشر الميلادي، ويرجع تاريخ إنشائه لعام ١٣١٣ هـ/ ١٨٩٦ م، ويتميز بسقفه الخشبي بزخارفه ونقوشه الرائعة. ويهدف هذا البحث إلى تأريخ هذا المسجد ودراسة وتحليل زخارفه وكتابات، وإلقاء الضوء على شخصية منشئ المسجد لكونه إحدى الشخصيات السياسية المهمة في تاريخ محافظة رِيَمَه، ويُلقى البحث الضوء على طراز المسجد وتأصيله. وتكمن أهمية الدراسة في توثيق المسجد وزخارفه الفنية ونقوشه الكتابية والمُسجلة بخط الثلث بما تحمله من معلومات تاريخية مهمة عن منشئ المسجد وأسماء منفذي الزخارف والصناع، كما أنها تمثل نشرًا لأول مرة لهذا المسجد الذي يعكس شكل مساجد القرى في اليمن. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي الاستقرائي من خلال عددٍ من الوثائق الخاصة والمصادر والمراجع العربية والأجنبية، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج المهمة حول تأريخ هذا المسجد ومُنشئه، وتحليل طراز هذا المسجد بزخارفه المميزة ونقوشه وكتابات الرائعة باعتباره أنموذجًا لمساجد القرى اليمنية.

الكلمات المفتاحية: رِيَمَه، يامن، أحمد هادي، كُسمَة، ياسين الهتاري، لكمة.



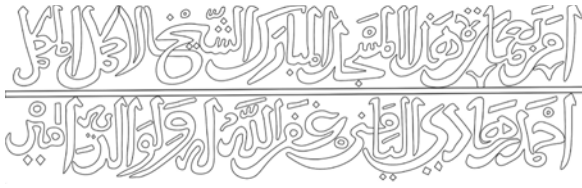
الشكل رقم (٢). صور مختلفة للخاتم الفضي للشيخ أحمد هادي. المصدر، مجموعة خاصة

كان يتمتع بمكانة كبيرة بين أهله وقبيلته فقد كان حكيماً ذا رأي سديد ودراية بالأعراف القبلية واتصف بالعلم والمعرفة والتقوى، وكان مشايخ العزلات والقبائل المجاورة يستعينون به لحل ما يصعب عليهم من مشاكل؛ لعلمهم بعدالته ونزاهته وخبرته في الفصل في القضايا، وكانت

إلى صنعاء» ضمن المناطق والقرى التي مرّ بها في رحلته، وذكر أنّ طقسها معتدل وأرضها خصبة وبها العديد من النباتات (هانسن، ٢٠١٦م).

١، ٢ المنشئ ومكانته الاجتماعية ودوره السياسي البارز في ريمه: يُشير أحد النقوش الكتابية في سقف المسجد أن منشئه هو الشيخ أحمد هادي حسين إبراهيم أحمد علي سعيد أبو بكر بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يعد ابن أبا القاسم بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله العبدلي الضبي اليامني (وثيقة رقم ٢: وثيقة خاصة بخط الشيخ أحمد هادي توضح نسبه واسمه بالكامل محفوظة لدى الأخ اليماني الباحث الأستاذ عادل حيدر حفيد الشيخ أحمد هادي) (الشكلان رقم ٢، ٣)، وهو إحدى الشخصيات والأعلام البارزة في تاريخ مديرية كُسمَة، ولد تقريباً عام ١٢٣٥هـ / ١٨١٩م في قرية الحقل عزلة يامن في مديرية كُسمَة محافظة ريمه، وتولّى مشيخة عزلة يامن عام ١٢٨٠هـ / ١٨٦٣م خلال عهد والده الشيخ هادي حسين خلال فترة حكم الأئمة الزيديين والوجود العثماني الثاني لليمن (١٢٨٩-١٣٣٦هـ / ١٨٧٢-١٩١٨م)؛ فقد نصّبهُ الولاة العثمانيون على أعالي عزلة يامن باعتماد أوامره والسمع والطاعة عام ١٢٨٩هـ / ١٨٧٢م (وثيقة رقم ٣: مرسوم فرمان من الإدارة العثمانية على اليمن بشأن تولية الشيخ أحمد هادي مشيخة عزلة يامن)؛ حيث

(٤) أطلق لقب الشيخ على رؤساء قبائل اليمن وزعماء العشائر في جميع مناطق اليمن المختلفة. انظر: الأكوع، إسماعيل، الكنى والألقاب والأسماء عند العرب وما انفردت به اليمن. (مَجْمَع اللغة العربية، ١٩٧٨م).



الشكل رقم (٣). نقش كتابي بسقف المسجد يوضح اسم المنشئ. الباحث

من قائم مقام ريمة خورشيد وقومندان العساكر الشاهانية وأمور الإصلاحات والتحصيلات أحمد رشدي بك ونائب رِيَمَه محمد محسن الجباري، وتُوفي في شهر صفر عام ١٣٣٨ هـ/ ١٩١٩ م، وله ستة أولاد هم الشيخ أحمد وحيدر ومحمد وعلي وناصر ومحمود (وثيقة رقم ١: وثيقة وقف الشيخ أحمد هادي داره المعروفة ببيت لكمة على أولاده من بعده).

١, ٢, ١ أعماله المعمارية: داره الشهيرة في عُزلة يامن والتي تُعرف بـ (دار لكمة أو بيت لكمة) الشكل رقم (٤)، ويرجع تاريخ بنائها إلى نهاية عام ١٢٩٩ هـ بداية عام ١٣٠٠ هـ/ ١٨٨٢ م، وتتميز بموقعها فوق هضبة مرتفعة وبطرازها المعماري الفريد؛ حيث تُشبه القلعة أو الحصن، وتتكوّن من عدة طوابق، ويوجد بها الديوان الخاص بالشيخ أحمد هادي، وهو ديوان كبير يجتمع فيه مع أهل عُزلة يامن، وتُقام فيه

الدولة العثمانية متمثلة بولاتها وقائم مقامها تستعين به للفصل في أي نزاع أو خلاف خارج في المنطقة، ومن أمثلة ذلك وثيقة مؤرّخة بعام ١٢٩٥ هـ/ ١٨٧٨ م تتضمن أمر تكليف من قائم مقام ريمه السيد محمد للشيخ أحمد هادي بذهابه إلى محل الشجار الحاصل بين تجار البن ويُحقق ويفصل فيه ويرفع إلى الدولة بما هو الواقع وما هو اللازم، وقد أوكل إليه الولاية العثمانيون أمر جمع وتحصيل الزكاة من الأهالي وعوائد الأوقاف وتوريدها لخزانة الدولة بمركز قضاء جبل رِيَمَه بعد إعطائهم سندات باستلامها بخط يده وتحتها خاتمه الفضي كما يظهر في الشكل رقم (٢) وكما هو موضح في عدد من الوثائق التي تُشير إلى قيام الشيخ أحمد هادي بتسليم عوائد أوقاف مساجد يامن وأخذ استدام بذلك^(٥). وثائق رقم (٥، ٧، ٩، ١١).

ونظرًا لمكانة الشيخ أحمد هادي ودوره الكبير فقد أبقت الإدارة العثمانية عليه في مشيخة عزلة يامن كما هو موضح بالوثيقة رقم (٦) المؤرخة في ١٦ رمضان ١٢٩٩ هـ/ ١٨٨١ م ومضمونها شهادة شكر للشيخ أحمد هادي واستمراره بالمشيخة على عزلة يامن لاستقامته وكونه من أهل العرفان والدراية، وهي صادرة

(٥) أتقدم بخالص الشكر والتقدير للأخ اليمني الأستاذ المؤرخ/ عادل العبدلي الضبيّ اليامي حفيد الشيخ أحمد هادي مؤسس المسجد، والذي ساعدني وأمدني بالكثير من الوثائق التاريخية الخاصة والمعلومات المهمة عن حياة الشيخ أحمد هادي وأعماله، كما أتوجه بخالص الشكر للمؤرخ والباحث اليمني الأستاذ/ حيدر علي ناجي العزي، والأستاذ/ عبده سعد مهدي البحيري من سكان محافظة رِيَمَه والذين قدما لي الكثير من المعلومات التاريخية وأمداني بالعديد من الصور المهمة لمساجد رِيَمَه.

الدراسة - بجوار هذه الدار ناحية الشمال، وقد أنفق عليه مصاريف كثيرة وأوقف عليه الكثير من الأوقاف كما نصت على ذلك وقفيته. (وثيقة رقم ١٣: وثيقة توضح أوقاف مسجد لكمة).

١,٣ تاريخ إنشاء المسجد: حسبما أشار إليه أحد النقوش التأسيسية بسقف المسجد والمسجل بخط الثلث، فإن تاريخ الفراغ من المسجد كان في السابع عشر من شهر شعبان عام ١٣١٣هـ الموافق الثاني من شهر فبراير ١٨٩٦م. وجاء هذا النص في عشرة أسطر مضمونها «كان الفراغ من عمارة هذا المسجد المبارك لعله خلت سبعة عشر من شهر شعبان سنة ١٣١٣ لعشرة وثلث مائة وألف، أمر بعمارة هذا المسجد المبارك الرجل الرشيد الشيخ أحمد ابن هادي بن حسين بن إبراهيم اليامي غفر الله له ولوالديه آمين» كما يظهر في الشكلين رقم (٥، ٦).



الشكل رقم (٥). تفريغ للنقش التأسيسي للمسجد.

عمل الباحث

الاحتفالات الدينية والعمامة المختلفة، ويوجد أسفل الدار مخازن كبيرة منحوتة في الصخر مخصصة لتخزين الماء والطعام، وللدار باب كبير ولها متاريس كبيرة لحراستها، وتمتاز الدار بزخارفها ونقوشها، إضافة إلى التحف والأعمال الخشبية، ونظرًا لأهمية هذه الدار وتحصينها القوي فقد طلب العثمانيون أخذها من الشيخ أحمد هادي وتحويلها إلى حصن لهم إلا أنه رفض ذلك، وقد قام ببناء مسجده - موضوع

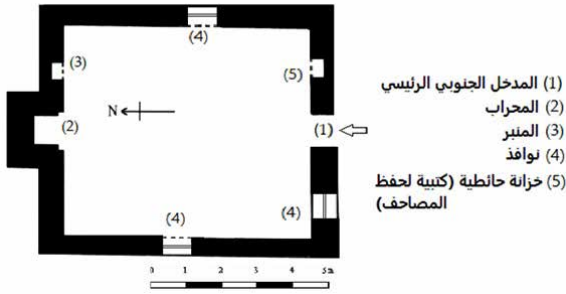


الشكل رقم (٤). منظر عام لدار الشيخ أحمد هادي المعروفة بدار لكمة. الباحث

الشمالي من المسجد وهي مبنية من الأحجار وتمت إزالتها وتوسعتها نتيجة لزيادة عدد السكان، والمسجد بسيط الشكل يتكون من بناء مستطيل الشكل يبلغ طوله ٨م، وعرضه ٦م تقريباً أشكال رقم (٧، ٨، ٩)، والمسجد مشيد بمداميك متراصة من الأحجار ومطلية بطبقة من الملاط الأبيض، وجدرانه الخارجية خالية من الزخارف ويفتح في الجدار الشرقي والغربي نافذة واحدة بسيطة، ويؤخر أركان سطح المسجد من أعلى التشاريف وهي عبارة عن شكل هرمي ذي قاعدة صغيرة تُبنى في أركان سطح المبنى الأربعة



الشكل رقم (٦). النقش التأسيسي للمسجد يزخرف السقف.
الباحث



الشكل رقم (٧). المسقط الأفقي للمسجد الأصلي. عمل
الباحث



الشكل رقم (٨). منظر عام للمسجد يتقدمه من الناحية الشمالية
بركة الماء، وتظهر دار لكمة في الخلفية. الباحث

٤, ١ مسمى المسجد: يُعرف هذا المسجد كما أشارت وثيقة الوقف بمسجد (لكمه)، ومصطلح (لكمه) يعني المكان المرتفع، وذلك نظراً لأن المسجد مشيد على تلة مرتفعة، وشاع هذا المصطلح في اليمن نظراً للطبيعة الجبلية لبلاد اليمن؛ وقد توزعت قرى اليمن في المرتفعات المختلفة، وشيدت مبانيها على قمم الجبال العالية^(٦).

٥, ١ الوصف المعماري والزخرفي للمسجد:

يُعتبر المسجد أحد نماذج المساجد الصغيرة المنتشرة في أنحاء قرى ومدن اليمن المختلفة، وهو مبني على هضبة مرتفعة يصعد إليها بعدد من درجات السلم، وتوجد بركة ماء في الجزء

(٦) مصطلح (لكمه) هو أحد الأسماء الحميرية المتعارف عليها قديماً في الحضارة اليمنية القديمة، وهو محرف عن كلمة (أكمة) ومعناها التل العظيم أو الهضبة المرتفعة عن الأرض، وجمعها أكام، والأكمة ما بين التل والجبل (ابن زكريا، ١٩٧٩م، السهمودي، ٢٠١٢م، ابن كثير، ٢٠١٥م)، وقد أطلق مصطلح أكمة على العديد من المنشآت في الجزيرة العربية منذ القدم، ووردت في العديد من الأحاديث النبوية الشريفة (أبو موسى، ١٩٨٦م، الحميدي، ٢٠٠٤م).



(حنشور، ٢٠٠٩م)، وتبرز حنية المحراب عن سمت الجدار الشمال بمقدار ٤٠ سم تقريباً، وللمسجد مدخل واحد فقط يقع في الجدار الجنوبي على محور المحراب نفسه، يتم الدخول إليه من الزيادة الجنوبية للمسجد.

وهذا المدخل عبارة عن مدخل مستطيل يبلغ عرضه ١,٥٠م وارتفاعه ٢,٥٠م يرتكز على دعامين ويغلق عليه مصراعان من الأبواب الخشبية كما في الشكل رقم (١٠)، ويؤدي المدخل إلى بيت الصلاة، وهو عبارة عن مساحة مستطيلة، ويتسم بالبساطة، وتخلو الجدران الداخلية من الزخارف، ويُزخرف النهايات العليا منها أشكال عقود متتالية بارزة تُشبه أشكال المحاريب، والجدران مطلية بالجنس



الشكل رقم (١٠). المدخل الرئيسي الوحيد للمسجد والموجود بالزيادة الجنوبية. الباحث



الشكل رقم (٩). منظر عام للمسجد ويصعد إليه بعدد من درجات السلم. الباحث



الشكل رقم (١٢). أحد نوافذ المسجد بغلق عليها مصراعان خشبيان. الباحث

اليمني بلونه الأبيض الناصع، ويتصدّر جدار القبلة حنية المحراب وهي عبارة عن حنية مجوّفة ملساء خالية من أي زخارف يبلغ عرضها حوالي ١,٥ م وعمقها حوالي ٨٠ سم وارتفاعها ٢,٥ م، وهي حنية معقودة بعقد نصف دائري مرتد إلى ثلاثة مستويات ليُصبح المستوى الثالث من الداخل معقوداً بعقد مدبب، وتوجد على يمين حنية المحراب دخلة غائرة معقودة بعقد مدبب استُخدمت كمنبر كما في الشكل رقم (١١)؛ حيث استخدم المسجد فيما بعد مسجداً جامعاً تقام فيه الصلوات الجامعة وصلاة الجمعة والعيد، ويفتح في جدران المسجد الداخلية عدد من النوافذ والدخلات؛ حيث يفتح في الجدار الجنوبي والشرقي والغربي فتحة نافذة مستطيلة يغلق عليها مصراعان خشبيان من الداخل ومُصَبَّعات معدنية كما في الشكل رقم (١٢).

كما توجد دخلتان مجوفتان إحداها على يسار المدخل الرئيسي، وهي دخلة غائرة في سمت الجدار تُستخدم كخزانة حائطية يُحفظ فيها المصاحف الشريفة والكتب القديمة كما في الشكلين رقم (١٣، ١٤)، وقد أوقف الشيخ أحمد هادي على المسجد عدداً من المصاحف المذهبة والمزوّقة المُنَفَّذة بخط أمهر الخطّاطين من أسرة بني الهتاري الشهيرة وكانت محفوظة في صندوق خشبي كما في الشكل رقم (١٥)، وقد أوقفها لقراءة القرآن وتعلّمه، وأجاز بنقلها لقراءة القرآن على الموتى كما هو موضح في نص وقفه المؤرخة بعام ١٢٩٩هـ / ١٨٨١-١٨٨٢م.



الشكل رقم (١١). محراب المسجد وبجواره شرفة المنبر. الباحث



الشكل رقم (١٣). أحد الكتيبات الموجودة في جدران المسجد.
الباحث



الشكل رقم (١٥). جانب من المصاحف الأثرية القديمة
المحفوظة بخزانة المسجد. الباحث

٦، ١ الإضافات والتجديدات التي تمت على المسجد: تعرّض المسجد لعددٍ من الإضافات والتجديدات المتعدّدة؛ وذلك حتى يستوعب زيادة عدد سكان القرية، وتمثّلت الإضافات في الزيادات في الجهة الشرقية والجهة الجنوبية. والزيادة الشرقية عبارة عن مساحة مستطيلة مسقوفة بسقفٍ خشبيٍّ مسطّح تبلغ أبعادها تقريباً ٦×٥ م، ويرجع تاريخها لعام ٢٠٠٥م تقريباً، وتستخدم هذه الزيادة لصلاة الرجال يوم الجمعة،



الشكل رقم (١٤). دخلة حائطية في جدارن المسجد. الباحث



الشكل رقم (١٧). منظر عام للمسجد قبل إضافة الزيادة في الجهة الجنوبية. المصدر، صورة أرشيفية للمسجد.

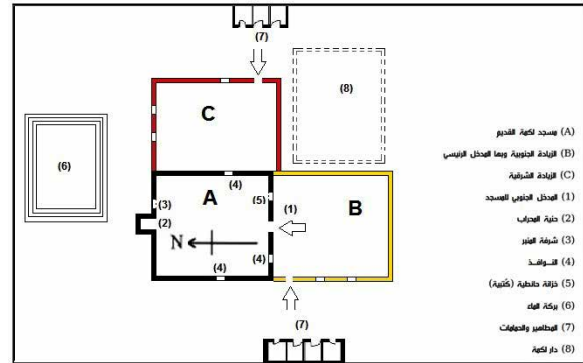


الشكل رقم (١٨). المسجد بعد إضافة الزيادة الجنوبية عام ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٣م. الباحث



الشكل رقم (١٩). الزيادة الشرقية للمسجد. الباحث

أما باقي الأوقات فهي مخصصة كمصلى للنساء، ويوجد بجوار هذه الزيادة حمامان وخزان ماء جديد، أما الزيادة الجنوبية فهي متصلة بالركن الغربي لمؤخر المسجد الأصلي متجهة نحو الجنوب ثم تتجه شرقاً لتلتصق بدار الشيخ أحمد هادي، ويرجع تاريخ تشييدها لعام ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٣م تقريباً، وهي عبارة عن مساحة مستطيلة يبلغ طولها ٦م وعرضها ٥م تقريباً ومسقوفة بسقف خشبي، وبها المدخل الرئيس للمسجد كما في الشكل رقم (١٦)، وتستخدم هذه الزيادة مصلى للرجال في حال ازدياد عدد المصلين في الصلوات الجامعة والعيد، كما كانت تؤدي دور المِعْلَمة^(٧) المخصصة لتحفيظ القرآن الكريم. (أشكال أرقام ١٧، ١٨، ١٩)



الشكل رقم (١٦). رسم توضيحي للمسجد يوضح الإضافات والملحقات عليه. عمل الباحث

(٧) المِعْلَمة وجمعها المِعْلَمَات، بكسر الميم وشُكون العين؛ اسم مكان على وزن مفعالة من الفعل عَلِمَ، وهي مُصطلح محلي للكتاب في بلاد اليمن، وقد انتشرت المِعْلَمَات في بلاد اليمن في القرى والمدن، ووجدت المِعْلَمَات مُلحقة بكثير من المساجد والمدارس اليمنية، وهي عبارة عن غرفة مُلحقة بأحد المساجد أو بجواره، تقع على يمين أو يسار المدخل كما في الجامع الكبير بحيس، أو تكون عبارة عن إيوانين صغيرين يكتنفان دُرْكَاء المدخل كما في المدرسة الأشرافية بتغر، ويتصدر إحدى زوايا المِعْلَمة دكة لا يتجاوز ارتفاعها نصف المتر كانت مخصصة لجلوس مُعَلِّم الصَّبَّان. (الأكوع، ١٩٨٦م)، (طاهر، ٢٠٠٣م).

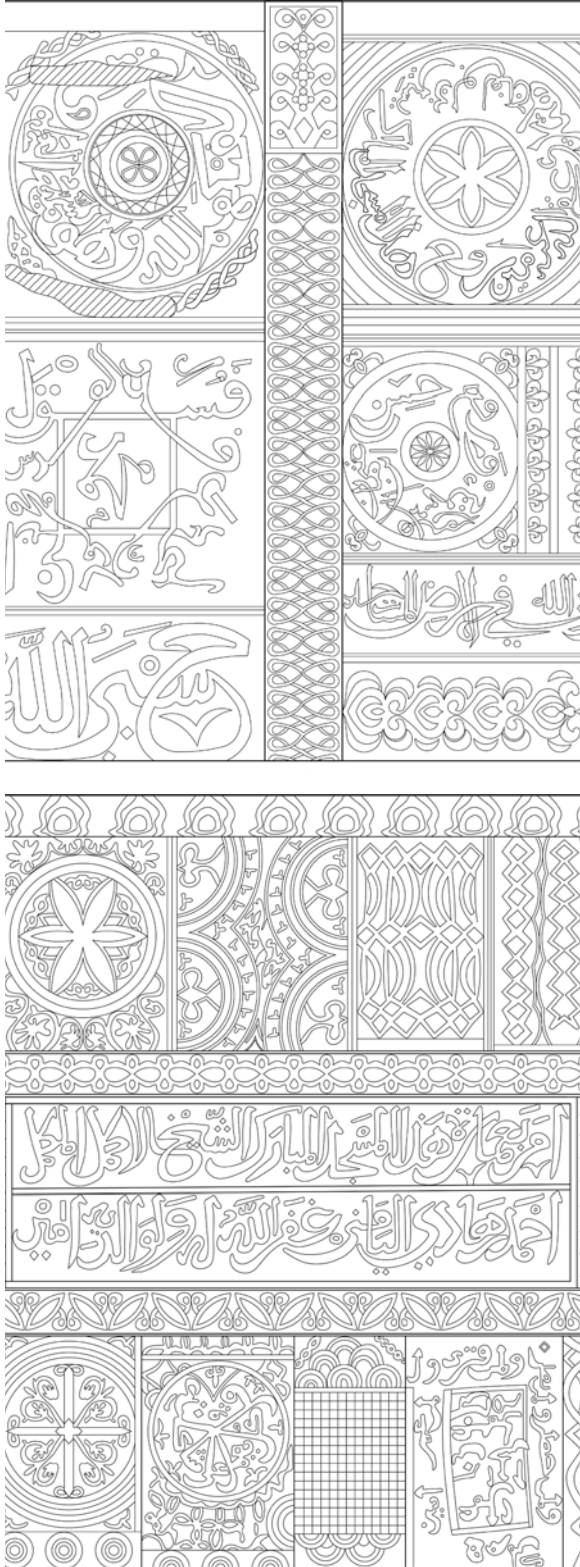
الدقيقة المحفورة والملونة والمذهبة، وقد ارتبط هذا النوع من الأسقف بشكل خاص بالمساجد الصغيرة التي انتشرت في العُزل والقرى اليمينية، وتمثل المصنذقات الإسلامية بكتابات ونقوشها الإسلامية مظهرًا مهمًا من مظاهر الفنون اليمينية في العصر الإسلامي، وجاءت هذه التسمية نتيجة لتوزيع مصنذقات السقف أو التجويفات المربعة المنتظمة بطريقة تُشبه الصناديق المتجاورة. ويرجع أقدم هذه السقوف لمتصف ق ٣هـ / ٩م، أما عن اقتصار ظهورها على المساجد الصغيرة فهناك استثناء لهذه القاعدة يتمثل في ظهور نماذج من أسقف المصنذقات في بعض المساجد التي حملت سقفها عقودًا، ومن أمثلة ذلك الجامع الكبير في صنعاء وجامع ذمار الكبير، وكان السبب وراء ذلك يتمثل في محاكاة هذا النوع من الأسقف والذي كان يعتبر موضحة العصر في العواصم الكبرى مثل صنعاء وذمار، فضلاً عن احتذاء هذه المساجد تخطيط المساجد الجامعة في العالم

كما تعرّض المسجد الأصلي للعديد من الدهانات والطلاءات الحديثة للجدران الخارجية والداخلية من قبل فاعلي الخير من عُزلة يامن، كما تمت توسعة بركة المياه الملحقة بالمسجد.

١,٧ سقف المسجد: يُعتبر سقف المسجد تحفةً فنية رائعة تنم عن ذوق فني رفيع، وهو سقفٌ خشبي عبارة عن ألواح خشبية مستطيلة متراسة بعضها بجانب بعضها الآخر مشكّلة مناطق زخرفية، تفصل بين كل منطقة وأخرى عارضة خشبية مستطيلة تمتد بطول السقف من الشرق إلى الغرب، ويرتكز هذا السقف مباشرة على جدران المسجد ولا يوجد أي أعمدة يستند إليها كما في الشكلين رقم (٢٠)، (٢١)، وهذا السقف يُشبه المصنذقات الخشبية الشهيرة التي اشتهرت بها بلاد اليمن منذ القرن الأول حتى القرن التاسع الهجري، وقد عرفت اليمن هذا النوع الفريد من الأسقف الخشبية التي امتازت بشروعة كبيرة من الزخارف



الشكل رقم (٢٠). منظر عام لسقف المسجد يوضح الزخارف المتنوعة وتقسيات السقف. الباحث



الشكل رقم (٢١). تفريغ لزخارف السقف المتنوعة. عمل الباحث

الإسلامي، وتعتمد فكرة المصنّدقات الخشبية بأنها عبارة عن عوارض خشبية ضخمة رأسية تتقاطع معها عوارض أخرى أفقية مشكّلة مناطق مربعة أو مستطيلة تقسّم من الداخل إلى مناطق مربعة أو معينة، ويتم بعد ذلك عمل المصنّدقات وزخرفتها ثم رفعها وتثبيتها في أماكنها عن طريق إطارات مربعة تُركّب على العوارض، وتُعتبر طريقة الحفر والتجميع والتعشيق والتخريم من أكثر الطرق التي استخدمها الفنان اليمني في صناعة هذه المصنّدقات الخشبية (خليفة، ١٩٩٢م). وسقف المسجد مقسّم إلى خمس مساحات مستطيلة بعرض المسجد، مقسّمة بدورها إلى مساحات مربعة ومستطيلة ومعينة، والتي يُزخرفها عددٌ متنوع من الزخارف النباتية والهندسية والكتابية تعكس العديد من القيم الجمالية والفنية. وتتسم زخارف سقف المسجد بالجمع الموفّق بين الزخارف الهندسية والزخارف النباتية المتنوعة والكتابات في تكوينات رائعة تتسم بالابتكار وتعكس براعة الفنان الذي نفّذ هذه الزخارف المتنوعة بإتقان شديد. واستخدم في تنفيذ هذه الزخارف أسلوب التلوين بالألوان المائية المنفّذة بالفريسكو^(٨) ، الذي يُعتبر أحد أشكال وتقنيات فن الزخرفة على الجص، وهو عبارة عن استخدام الرسم بالألوان المائية على الجص، وتتم هذه الطريقة بأن يُكسى الجدار أو السطح بطبقة من الجص ثم يرسم عليها بالألوان المذابة في الماء، ويُراعى أن يتم الرسم قبل أن يتم

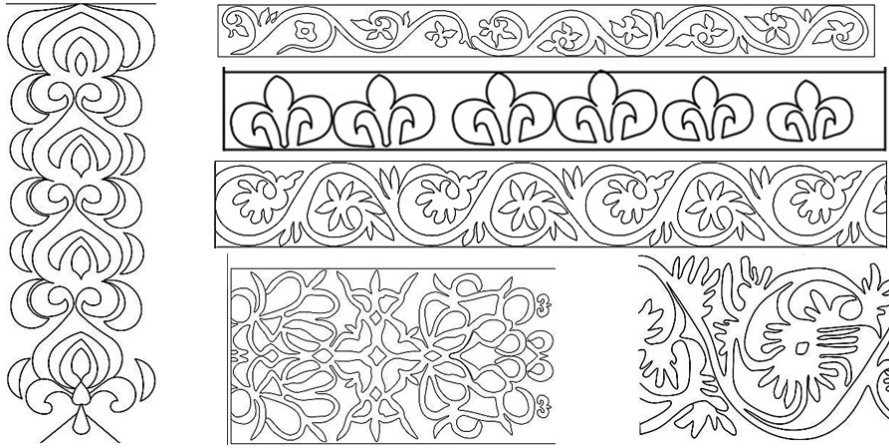
(٨) للمزيد عن التصوير الجداري بالفريسكو في العصرين الأموي والعباسي، انظر (الباشا، ١٩٩٢م).

وهو الشيخ العلامة ياسين الهتاري؛ وكان عالمًا وشاعرًا وفقيرًا وأديبًا وخطاطًا، ولد بقرية علي حاج في بني هتار عزلة بني الضبيبي، بمديرية الجبين، في النصف الأخير من ق ١٣هـ / ١٩م، وتعلم القرآن والخط على يد عدد من المشايخ في الأسرة، وعاش في فترة الوجود العثماني، وفي مرحلة كانت فيها ريمه من أغنى المناطق في اليمن وبالذات في محاصيل البن، وانعكس هذا الثراء على ازدهار إنتاج المخطوطات والمصاحف، ويُعتبر من الفقهاء والأعلام ومن أبرز الخطاطين والنساخين في ريمة في عصره؛ لما اشتهر به من حسن الخط، ويُنسب له عددٌ من المصاحف والمخطوطات المحفوظة في أقدم الجوامع ولدى أعرق الأسر والمنازل في ريمه (العمري، ١٩٨٦م)، وتميّز بموهبته الفريدة في المزج بين الألوان في تناغمٍ وانسجام، ويرجع نسبه إلى أسرة بني الهتاري الشهيرة والتي يرجع نسبها إلى مؤسس هذا البيت وهو الوالي العالم عيسى بن إقبال الهتار، من كبار علماء وأولياء القرن السابع وتوفي عام ٦٠٦هـ / ١٢٠٩م، ويتنشر أفراد هذا البيت لآل الهتار في ريمة والتربية وحيس وغيرها، وقد اشتهروا بالعلم وانتشروا في مناطق كثيرة في أنحاء اليمن لنشر العلم، وقد برعوا في كتابة المخطوطات في مختلف العلوم والمعارف، ومن أولاد عمه الشيخ ياسين بن عبد الحي بن علي بن علي الذي نسخ القرآن العظيم في خمسة عشر مجلدًا للشيخ أحمد هادي عام ١٢٩٩م / ١٨٨١م، حيث قام الشيخ ياسين بن عبد الحي بنسخ القرآن

جفاف الجص أي وهو لين حتى يتشرب الجص اللون أثناء جفافه، وقد استُخدمت هذه الطريقة في زخرفة جدران العماير في العصرين الأموي والعباسي. (الطايش، ٢٠٠٠م)

١, ٧, ١ الأسلوب الفني في تنفيذ زخارف سقف المسجد: قام الخطاط والمزوّق ياسين الهتاري - منفذ زخارف وكتابات سقف المسجد - بتنفيذ الزخارف المتنوعة بسقف المسجد بالألوان المائية بأسلوب الفريسكو، وقد تفتّن في استخدام الألوان في تنفيذ هذه الزخارف بأسلوبٍ رائع أظهرت قدرته وحسن اختياره الألوان، ومدى التوافق بين هذه الألوان بشكل رائع. ونفّذ الفنان الزخارف بالألوان الحمراء والبرتقالية والبيضاء والسوداء، واستخدم تنوعات لونية حققت انسجامًا من ناحية الشكل والمضمون بين العناصر الزخرفية، وأكسبت الألوان قيمًا جمالية؛ إذ نجد تكريسًا للألوان ومستوياتها في الحضور البصري (غيلان، ٢٠٠٦م)، وقد تنوّعت الزخارف المستخدمة في زخرفة سقف المسجد ما بين زخارف نباتية وهندسية وكتابية، وهي تُشبه زخارف العماير في عصر الدولة الرسولية في أبهى صورها سواء من حيث الزخارف أو من حيث التنوع والتناسق في الألوان، فكانت هذه الزخارف صورة مصغرة من زخارف عماير الرسوليين (Sadek, 1996).

وقد نفّذ هذه الزخارف - كما أشار إلى ذلك أحد النقوش الكتابية بسقف المسجد - واحد من أشهر الخطاطين والمزوّقين اليمنيين المشهورين



الشكل رقم (٢٢). نماذج من أشكال الزخارف الهندسية بسقف المسجد. عمل الباحث

الفنية التي مزج فيها بين الزخارف الكتابية والنباتية والهندسية بألوانٍ مُميّزة.

● **الزخارف النباتية:** استخدم الهتاري عناصر ومفردات الزخارف النباتية المتنوعة، ونفّذها بشكلٍ مكرر في أشكالٍ هندسية بديعة، وأبدع في توظيفها فنيًا وجماليًا؛ حيث استخدمها ملء الفراغات الهندسية المتكونة من تقاطع الخطوط الهيكلية للنماذج الهندسية المتباينة، ومن أمثلتها الزخارف النباتية في المسجد، وزخارف التوريق العربي المحوّرة، وأشكال المراوح النخيلية وأنصافها بأسلوبٍ محوّر، وأشكال الأوراق النباتية الكأسيّة، والوريدات المتعددة البتلات سواء كانت رباعية أو سداسية أو ثمانية، وأشكال الأوراق النباتية اللوزية والرحمية كما في الشكل رقم (٢٢).

● **الزخارف الهندسية:** استُخدمت في زخارف سقف المسجد الزخارف والتكوينات الهندسية المتنوعة، وقد اعتمد الهتاري على تقسيم

بينما قام الشيخ ياسين أبو القاسم بخط ونقش وزخرفة سقف مسجد لكمة (بعكر، ١٩٩٠م، الحجري، ١٩٩٦م)، وكان يستدعيه شيوخ القبائل والوجهاء لكتابة مقدمات القرآن الكريم وتفسير كتب الفقه الشافعي والسيرة النبوية وغيرها^(٩)، وقد نال ياسين الهتاري شهرةً واسعةً في ريمة في كتابة وزخرفة المخطوطات، ومنها المصاحف القرآنية التي تملأ المساجد في ريمه وفي غيرها، وتتميّز هذه المصاحف بخطوطٍ وألوانٍ وزخارف وحواشي غاية في الجمال والفن والإتقان (الحضرمي، ٢٠٠٥م).

وإلى جانب ما كتبه وزوّقه الشيخ ياسين الهتاري من المصاحف والمخطوطات، اشتهر كذلك بنقوشه وكتاباتهِ التي زيّن بها عددًا من أسقف المساجد والمنازل اليمينية القديمة في ريمه، وتُعتبر زخارف مسجد لكمة من أهم أعماله

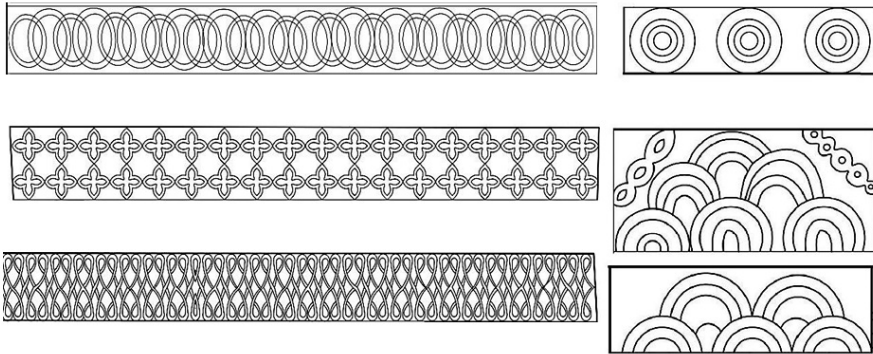
(٩) من أشهر المخطوطات المنفذة بخط ياسين الهتاري مخطوط الرّبد التي عليها المعتمد في الفقه وهو كتاب جامع للأحكام والقواعد الفقهية في أبيات شعرية ليسهل حفظها وفهمها.

اليمن (Sadek, 2011).

● **الزخارف الكتابية؛** تُعتبر الزخارف الكتابية من أهم الزخارف المنفذة على سقف المسجد، وهذه الكتابات منفذة بخط الثلث المتقن باللون الأبيض على خلفية حمراء، وقد تنوّعت مضامين هذه الكتابات ما بين كتابات قرآنية وأدعية وكتابات غير قرآنية ونصوص تأسيسية وأبيات شعرية، ومن أهم هذه النصوص ما يلي:

الكتابات القرآنية؛ يُزخرف أسفل سقف بنية المسجد شريطٌ كتابي منفذ بخط الثلث باللون الأبيض على أرضية باللون الأحمر الغامق، ومضمون هذا النص سورة المؤمنون بدأها الخطاط بالبسملة ثم السورة أسفل سقف المسجد في جميع الجهات. كما سجّل الفنان في إحدى مساحات السقف اقتباساً قرآنياً من سورة يوسف من الآيات ٩١-٩٢ بخط الثلث في ثلاثة أسطر وينتهي بتاريخ الانتهاء من المسجد، ونصه «لَا تَثْرِيْبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ - قَدْ أَثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا سَنَةَ ١٣١٣هـ» كما في الشكلين رقم (٢٤، ٢٥).

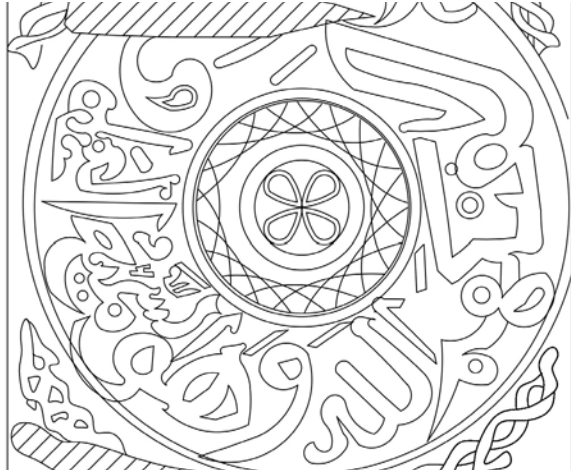
المساحات إلى مناطق هندسية متنوّعة زخرفها بعناصر هندسية متعدّدة، وهذا الأسلوب كان سائداً في الفن الإسلامي منذ العصر العباسي، فاستُخدمت الزخارف الهندسية كالدوائر المتداخلة والسرر المكررة بتصاميم هندسية متناوبة والتي تحصر بداخلها زخارف نباتية محوّرة لزخارف الأرابيسك، وأشكال المربعات والمستطيلات المتداخلة والأشكال السداسية، والخطوط المتشابكة التي تشبه أشكال السلال، وبعض الأشكال النجمية المحورة، والأشكال الزجاجية المكررة، كما زُخرف بعض المساحات بعناصر مفصّصة بعضها رباعية الفصوص وبعضها الآخر سداسية الفصوص، بالإضافة إلى العناصر الزخرفية المستمدة أصولها من العناصر المعمارية لتأدية غرض زخرفي ومنها أشكال العقود الصغيرة المكررة في شكل زخرفي والتي تُشبه الحنايا أو المحاريب المتراسة بعضها بجوار بعضها الآخر بشكل أفقي كما في الشكل رقم (٢٣)، وقد يكون لبعض هذه الزخارف رمزية ومغزى ديني وصوفي كالأشكال الدائرية تلك التي ارتبطت بزخارف القباب في عمارة فترة الدولة الرسولية في



الشكل رقم (٢٣). نماذج من أشكال الزخارف الهندسية بسقف المسجد. عمل الباحث



الشكل رقم (٢٦). اقتباس قرآني من سورة البقرة آية رقم ١٣٧



الشكل رقم (٢٧). تفرغ للشكل رقم (٢٦) يوضح نص الاقتباس القرآني

بهذا النص من الخارج أيضًا شريط دائري من أشكال الجداول المتداخلة، ومن ضمن النصوص القرآنية المسجلة بشكل دائري اقتباس قرآني من سورة الإسراء الآية رقم ٨٤ «قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ»، وقد أبدع الخطاط في تنفيذه بشكل دائري بخط الثلث باللون الأبيض على أرضية حمراء، وجاءت نهايات أحرف الكلمات بشكل متداخل بأسلوب فني رائع كما هو موضح في الشكلين رقم (٢٨، ٢٩).



الشكل رقم (٢٤). شريط كتابي يدور أسفل سقف المسجد بأكمله. الباحث



الشكل رقم (٢٥). اقتباس قرآني من سورة يوسف. الباحث

وقد تفنن الخطاط ياسين الهتاري في تنفيذ بعض الكتابات القرآنية في أشكال دائرية بشكل رائع، ومن أمثلتها كما في الشكلين رقم (٢٦، ٢٧) ومضمونها اقتباس قرآني من سورة البقرة آية رقم ١٣٧ «فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»، وقد نفذت بخط الثلث باللون الأبيض على أرضية حمراء بشكل دائري حول دائرتين داخليتين؛ الصغيرة بها وريدة رباعية البتلات، والكبيرة بها شريط من جداول متداخلة، ويحيط

ياسين الهتاري منفذ كتابات المسجد، ومن هذه النصوص النقش التأسيسي للمسجد والذي يزخرف أحد مربعات السقف والسابق ذكره في الشكلين رقم (٥، ٦)، ومن أمثلتها نص يؤرخ لبناء المسجد بحساب الجمل في أبيات شعرية منظومة جاءت في ثلاثة أسطر منفذة باللون الأبيض على أرضية حمراء وسوداء بالتناوب كما هو موضح في الشكلين رقم (٣٠، ٣١) ويُعتبر هذا النقش من أروع نقوش المسجد، ونصها كالتالي؛

بدأت باسم الله والشكر مغنم

ثم الصلاة على النبي الأكرم

عمرت بيتاً للإله متمم

أرجو به يوم القيمة أكرم

تاريخه في كلام ينظم

من نعم الله توالى نعم ١٣١٣ سنة

وبتطبيق حساب الجمل في عبارة (من نعم الله توالى نعم) كما في الجدول التالي، يتضح أن التاريخ جاء متوافقاً مع تاريخ المسجد بالأرقام في نهاية النص وهو ١٣١٣هـ.



الشكل رقم (٣٠). النقش التأسيسي للمسجد يزخرف أحد مصندقات السقف. الباحث



الشكل رقم (٢٨). اقتباس قرآني من سورة الإسراء الآية رقم ٨٤



الشكل رقم (٢٩). تفرغ للشكل رقم (٢٨) يوضح نص الاقتباس القرآني

الكتابات غير القرآنية؛ يتضمّن سقف المسجد العديد من النصوص غير القرآنية التي تحمل مضامين حضارية مهمة.

النصوص والكتابات التأسيسية؛ تُعتبر النقوش التأسيسية من الكتابات المهمة التي تُزخرف سقف المسجد، وتشير إلى اسم منشئ المسجد وتاريخ الفراغ منه، وكذلك اسم الفنانين والصناع الذين اشتركوا في بناء المسجد وزخرفة السقف وعلى رأسهم الخطاط الشيخ

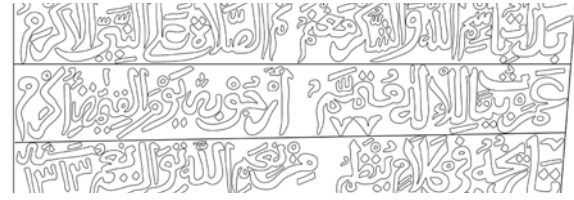


الشكل رقم (٣٢). اسم الخطاط ياسين بن أبو القاسم الهتاري
منفذ زخارف وكتابات المسجد



الشكل رقم (٣٣). تفريغ للشكل رقم (٣٢) يوضح اسم
الخطاط ياسين بن أبو القاسم الهتاري منفذ زخارف وكتابات
المسجد.

ويوجد نص آخر يوضح اسم أحد
المشاركين في البناء والزخارف، وهو منفذ أيضًا
بخط الثلث في شكل مستطيلين داخلي وخارجي
باللون الأبيض على أرضية حمراء؛ المستطيل
الداخلي به اسم الشخص المنفذ «عمل الحسن
بن عثمان بن إبراهيم»، أما المستطيل الخارجي
فيدور حول المستطيل الداخلي ونصه دعاء لهذا
الشخص بصيغة «اللهم اغفر لمن كتب/ ولمن
حضر ولمن نظر/ ولمن قرى ول/ لمن عمر آمين»
كما في الشكلين رقم (٣٤، ٣٥).



الشكل رقم (٣١). تفريغ للنقش التأسيسي للمسجد.

عمل الباحث

جدول رقم (١). جدول تفريغ تاريخ المسجد بحساب الجمل
في عبارة (من نعم الله توات نعم).

40	م
50	ن
50	ن
70	ع
40	م
1	ا
30	ل
30	ل
5	هـ
400	ت
6	و
1	ا
30	ل
400	ت
50	ن
70	ع
40	م
1313هـ	المجموع

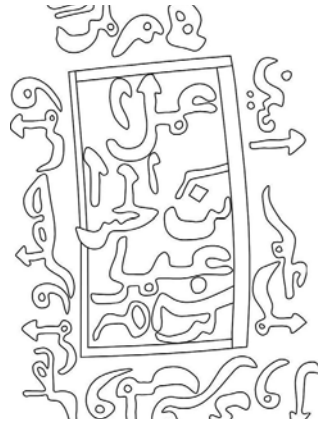
توقعات الصناع والفنانين؛ يوضح بعض
النصوص التأسيسية أسماء الخطاطين والمزوّقين
المشاركين في أعمال بناء وزخرفة المسجد، ومن
هذه النصوص نص يوضح اسم الخطاط ياسين
بن أبو القاسم الهتاري، وهو منفذ بخط الثلث
بشكل دائري ونصه «رفع هذا المسجد المبارك
ياسين بن أبو القاسم الهتاري عفا الله عنه آمين»
ويدور هذا النص حول دائرة بها وريدة سداسية
البتلات، وقد أبدع الخطاط ياسين الهتاري في
كتابة اسمه بشكل مميّز؛ حيث سجّله باللون
الأسود المشع باللون الأبيض على أرضية حمراء
كما في الشكلين رقم (٣٢، ٣٣).

لنجار، ورفعہ أي وضعہ، ويدور هذا النص حول دائرة بها وريدة ثمانية البتلات كما هو موضح في الشكلين رقم (٣٦، ٣٧).

الأدعية المختلفة والعبارات الشعرية؛ ومن ضمن الكتابات المسجلة على سقف المسجد الأدعية المختلفة والأحاديث النبوية الشريفة والعبارات الشعرية، ومنها نص منقذ في سقف



الشكل رقم (٣٤). توقيع أحد المشاركين في بناء وزخرفة المسجد



الشكل رقم (٣٥). تفريغ للشكل رقم (٣٤) يوضح اسم أحد المشاركين في بناء وزخرفة المسجد



الشكل رقم (٣٦). توقيع أحد المشاركين في أعمال نجارة سقف المسجد



الشكل رقم (٣٧). تفريغ للشكل رقم (٣٦) يوضح اسم أحد المشاركين في نجارة سقف المسجد

وقد أوضح أحد النصوص التأسيسية اسم أحد المشاركين في أعمال نجارة السقف وهو (حسن ابن عثمان ابن إبراهيم الجبوب)، وجاء النقش بصيغة «هذه نجر ورفع حسن ابن عثمان ابن إبراهيم الجبوب»^(١٠)، ونجر هي اختصار

(١٠) الجبوب؛ بالفتح عزلة من ناحية كُسمه وأعمال ريمة، ومن قراها مُكر الأثرية ودي مُدر وبنو الشياح، وعدد سكانها ٤٥٩ نسمة، ويبدو أن هذه العزلة قد اشتهرت بالصنّاع المهرة في نجارة الخشب، حيث وردت في مواضع كثيرة في عبارة وتنفيذ أسقف مساجد قرى مديرية ريمة المختلفة ومنها مسجد سنيته الذي يقع بقرية سنيته مغرم بني حسن عزلة يامن بمديرية كسمه محافظة ريمة ويرجع تاريخ بنائه حسب النقش التأسيسي إلى عام ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م (المحففي، ١٩٨٥م، الحجري، ١٩٩٦م).

الشورى آية رقم ١٩ ونصها «اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ»^(١١) كما في الشكل رقم (٤٠)، ومن أمثلة الكتابات غير القرآنية نص مضمونه «بيوت الله في الأرض المساجد» كما في الشكل رقم (٤١) وقد أبدع الفنان في التنويع والمزج بين الألوان فجاء النص بخط الثلث باللون الأسود وله إطار أبيض مشع على خلفية مذهبة، وأيضا عبارة (حسبي ربي) منقذة بخط الثلث باللون الأبيض على أرضية سوداء. كما هو موضح بالشكل رقم (٤٢).



الشكل رقم (٤٠). نص مقتبس من القرآن الكريم من سورة الشورى آية رقم

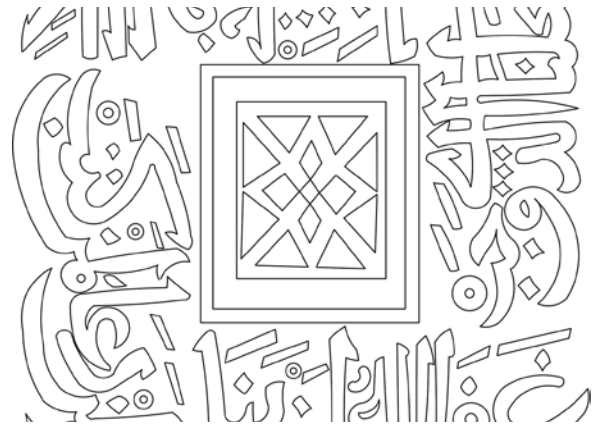


الشكل رقم (٤١). من أمثلة الكتابات الغير القرآنية بسقف المسجد

(١١) يرى البعض أن هذه العبارة جزءٌ من حديث نبوي شريف ونصه: «قال رسول الله ﷺ: ألا إن بيوت في الأرض المساجد تضيء لأهل السماء كما تضيء النجوم لأهل الأرض، ألا طوبى لمن كانت المساجد بيوته، ألا بشر المشائين في الظلمات إلى المساجد بالنور الساطع يوم القيامة»، ولكن علماء الحديث يرون أن بعضه صحيح وهو قوله ﷺ: «بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة». رواه الترمذي وأبو داود عن بريدة الأسلمي وصححه الألباني، أما أول الحديث فقد رواه الطبراني عن ابن عباس بلفظ: «المساجد بيوت الله في الأرض تضيء لأهل السماء كما تضيء نجوم السماء لأهل الأرض»، ولم نجد من جزم بحكم عليه، وعلى أية حال فهي من الأقوال المأثورة في فضل المساجد وشرفها. (العسقلاني، ١٩٩٨م).

المسجد، وهو عبارة عن تربيعة سُجِّلَتْ فيها الكتابات بخط الثلث باللون الأبيض على خلفية باللون الأسود، وتدور هذه الكتابة بشكلٍ دائري في أطراف هذه التربيعة حول مربع مزدوج به زخارف هندسية عبارة عن شكل معين يتقاطع عليه خطان، ونصه «غفر الله لمن بنا/ ولمن دعا لمن كتب/ كَمَلُ الرِّفْعِ وانْقَضَا/ وفَعَلْنَا الَّذِي وَجِبَ». كما هو في الشكلين رقم (٣٨، ٣٩)

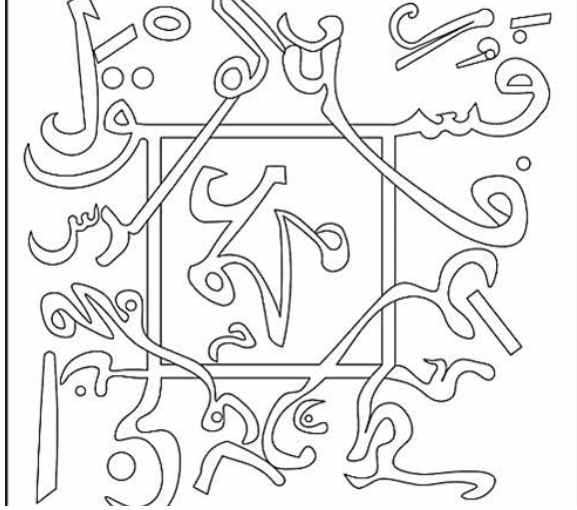
أما في إحدى مساحات السقف فيزخر بها نص مقتبس من القرآن الكريم من سورة



الشكل رقم (٣٨). نقش كتابي لأحد صيغ الأدعية المختلفة بكتابات سقف المسجد



الشكل رقم (٣٩). تفريغ للشكل رقم (٣٨) يوضح أحد صيغ الأدعية المختلفة بكتابات سقف المسجد



الشكل رقم (٤٤). تفرغ للشكل رقم (٤٣) مضمونه أبيات شعرية في مدح الرسول ﷺ

٢. الدراسة التحليلية

وتتناول هذه الدراسة العوامل المؤثرة في شكل المسجد وتخطيطه، والبعد المعماري وتحليل الطراز المعماري للمسجد وتخطيطه وتأصيله.

١، ٢ العوامل المؤثرة في تصميم المسجد؛ أثر عدد من العوامل في شكل المسجد وتصميمه، وهذا الأمر ينطبق على معظم المساجد الصغيرة التي تتوزع في العزل بقرى محافظات اليمن المختلفة، فقد كان للعوامل البيئية والجغرافية والتاريخية وشكل الحياة والعادات والتقاليد أثر في شكل كتلة العمارة. وتشتمل العوامل البيئية على العوامل المناخية وظروف طوبغرافية الموقع؛ حيث انعكست الطبيعة الجبلية التي تتميز بها بلاد اليمن ووجود تجمعات قبلية



الشكل رقم (٤٢). عبارة (حسبي ربي) منقذة بسقف المسجد

ومن النصوص المسجلة بعض الأبيات الشعرية، وهو نص كتابي مضمونه أبيات شعرية متشابكة ومتراصة ضمن قصيدة في مدح المصطفى ﷺ لحسان بن ثابت شاعر الرسول بعد الهجرة نصها: «فشق له من اسمه ليحمله فذو العرش محمود وهذا محمد» كما هو موضح في الشكلين رقم (٤٣، ٤٤) (السيوطي، ٢٠٠١م، ابن عاشور، ٢٠٠٦م).



الشكل رقم (٤٣). نص كتابي عبارة عن أبيات شعرية في مدح الرسول ﷺ

وانعكست شخصية المنشئ ومكانته السياسية والاجتماعية الكبيرة على ثراء زخارف سقف المسجد، كما أن عبقرية وشهرة الفنان ياسين الهتاري المشهور بفن الخط والتزييق والمنقذ لزخارف سقف المسجد؛ انعكس ذلك بدوره على زخرفة سقف المسجد الذي جاء كلوحة فنية رائعة تشبه في زخارفها زخارف قباب المدارس الرسولية بألوانها المتناسقة وزخارفها الثرية، والتي يُشبه البعض زخارفها بأنها تمثل نوعاً ريفياً من الزخارف الرسولية التي كانت رمزاً للعمارة اليمنية، فقد رغب الفنان في تقليد هذه الزخارف الرسولية تعبيراً عن قوة العمارة، والتشبه بهذه الفترة الذهبية من تاريخ الحضارة اليمنية (Finster, 2002).

وقد أثرت العمارة اليمنية القديمة بشكل كبير على العمارة الإسلامية في اليمن؛ والتي تأثرت بالتقاليد والطرز المعمارية والزخرفية السائدة في اليمن القديم بخصائصها المتميزة وطابعها المحلي، وإعادة استخدام المنشآت القديمة نفسها في العصر الإسلامي لتأدية وظيفتها السابقة نفسها في معظم المناطق اليمنية (العروسي، ٢٠٠٣م)، ومما يؤكد ذلك التشابه حول ظروف ونشأة هذه المساجد الصغيرة مع المعابد اليمنية القديمة، وهو الأمر الذي يدفع برأي تحول العديد من هذه المعابد القديمة إلى مساجد في العصر الإسلامي، فقد كان لطبيعة نشأة وتطور المدينة اليمنية القديمة والمعروفة بالهجر، وتأثير الجانب الاجتماعي القائم على

وعدد من الأسر والأهالي اليمنية على قمم الجبال والمرتفعات التي تُحيط بأجزاء اليمن المختلفة؛ على ضرورة وجود مسجد يخدم هذه التجمعات السكنية، فقد حرص سكان هذه القرى عند بنائهم منازلهم على بناء مسجد يخدم أهل هذه المنطقة ويكون مسجداً تُقام فيه الصلوات الخمس وصلاة الجمعة والعيد، ومدرسة ومركزاً تعليمياً ومعلمة وخزانة للكتب والمصاحف، وقد أثر موقع المسجد في المناطق الجبلية في شكل وتخطيط هذا النوع من المساجد الصغيرة، كما أنه نظراً للتباعد ما بين القرى اليمنية وقلة عدد المنازل والسكان في هذه القرى جاءت هذه المساجد بسيطة ومساحتها صغيرة، كما كان للعوامل المناخية أثر واضح في المسجد؛ حيث تعتبر ريمه أكثر المناطق اليمنية مطراً ويتراوح معدل هطول الأمطار فيها بين ٤٠٠-٨٠٠ ملم سنوياً، وقد تزيد، وهو الأمر الذي انعكس على تصميم مساجدها للحماية من الأمطار، والذي أضفى عليها صفة الانغلاق التام مراعاة للظروف المناخية، الأمر الذي دفع بعض المؤرخين الأجانب إلى وصفها بالمساجد المكعبة (العريقي، ٢٠٠٢م).

كما انعكس ذلك كله على بساطة هذه المساجد وزخارفها؛ حيث أهمل المعمار زخارف الجدران الداخلية وركّز فقط على زخرفة السقف، واهتم بالزخارف المجردة الهندسية والنقوش الكتابية لبعض الآيات القرآنية والحكم والأدعية والنصوص التأسيسية والتسجيلية،

المعماري لنمط هذه المساجد في أنها كانت تؤدي دور العلامة أو المدرسة بخاصة في المناطق الريفية أو الجبلية في بلاد اليمن.

كما أنه كان لرغبة المنشئ وغيره من أهالي اليمن في الثواب؛ لما عُرف عن فضل بناء المساجد وشرف تعميرها، وما ورد من الأحاديث النبوية على فضل بنائها وعمارتها الحسية والمعنوية، وهو الأمر الذي كان دافعاً لبناء هذه المساجد على صغر حجمها، ومن الأحاديث النبوية في ذلك؛ قوله ﷺ: «من بنى مسجداً يبتغي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة» (البخاري، ٢٠٠٢م)، وعن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: من بنى لله مسجداً، صغيراً كان أو كبيراً: بنى الله له بيتاً في الجنة (الترمذي ١٣٥ / ٢، المقدسي، ٢٠٠٩م)، وعن أبي ذر عن النبي ﷺ قال: «من بنى لله مسجداً ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة»^(١٢).

٢,٣ الطراز المعماري للمسجد؛ يتبع المسجد طراز المساجد البسيطة والصغيرة، والتي تتكوّن من بيت للصلاة، وهو عبارة عن قاعة صغيرة مربعة أو مستطيلة الشكل يُدخل إليها من باب صغير في الجهة الجنوبية، وتفتح في جدرانها فتحات صغيرة تسمح بدخول الضوء والهواء، وتتميز هذه المساجد ببساطة بنائها وخلوها من الزخرفة، ويكثر وجودها في القرى الصغيرة وعلى طرق المسافرين (العروسي، ٢٠٠٣م)،

الأساس القبلي والبنية القبلية في تكوين الدولة دور في بناء المعابد خارج المدن، وكانت كل قبيلة تسكن في مكان ما يعرف باسمها وتحرس على بناء معبدها الخاص بالقرب من أماكن سكنها، وقد بُني أغلب هذه المعابد في مناطق مرتفعة على منحدرات الأودية خارج المدن في مواقع تشرف وتسيطر على المدن والقرى التي تتبعها كما هو الحال في معابد حضرموت مثل: معبد الإله سين (ذي حلسم) في منطقة باقظفة في وادي حضرموت، وكان يتم اختيار الموقع المناسب لها خارج المدينة ليكون سهل الوصول وقريباً من المدينة وفي أماكن مرتفعة، ومن ثم تضافي عليه صفة القدسية (العريقي، ٢٠٠٢م).

٢,٢ البُعد المعماري للمسجد؛ جاء تصميم المسجد بشكله وعمارته البسيطة استجابةً للاحتياجات المحلية لقرى وعزل اليمن المختلفة التي تتوزع على جبال ومرتفعات اليمن، وأصبحت مثل هذه المساجد ملمحاً مميزاً لليمن بشكل خاص والجزيرة العربية بشكل عام؛ وذلك نظراً للطبيعة الصحراوية والمرتفعات والجبال التي تتميز بها بلاد الجزيرة العربية، وتباعداً القرى والعزل، ولذا جاء بناء هذه المساجد تيسيراً على سكان وقاطني هذه المناطق الجبلية المتباعدة، وجاءت مساحتها صغيرة بما يتناسب مع الأعداد الصغيرة للأهالي في هذه المناطق، كما أصبح فيما بعد تقام خطبة الجمعة والعديد من بعض هذه المساجد كما في مسجد لكمة - موضوع الدراسة، كما أثر الشكل

(١٢) رواه البزار والطبراني في الصغير، والبيهقي وابن حبان في صحيحه.

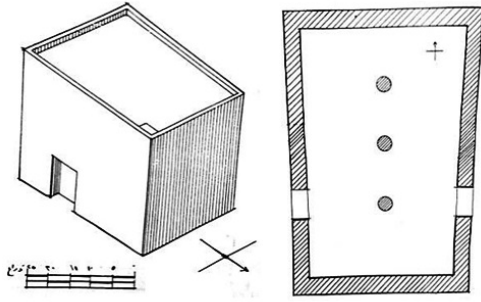
انتشرت هذه المساجد الصغيرة في أنحاء الجزيرة العربية المختلفة في عمان والسعودية والبحرين وغيرها (Bandyopadhyay, 2003).

كما انتشرت هذه المساجد الصغيرة في أنحاء اليمن المختلفة، وقد حافظت على وجودها حتى يومنا هذا في جبال ومرتفعات اليمن، وعرفها خطأ بعض المراجع الأجنبية بالمساجد المكعبة (Finster, 1991) على الرغم من أنها مستطيلة الشكل، وسبب هذه التسمية ربما لأنها تشبه إلى حد كبير شكل المكعب، وكانت تشبه إلى حد كبير شكل ومخطط الكعبة المشرفة (Finster, 1992). (أشكال أرقام ٤٥، ٤٦، ٤٧)؛ حيث كانت الكعبة على مر تاريخها تأخذ الشكل المكعب، فكانت الكعبة في بدايتها عبارة عن مساحة مربعة لها سقف مسطح ولا تشتمل على أي أعمدة أو دعامات من الداخل، ثم أصبح سقفها عند بناء قريش لها قبل بعثة الرسول ﷺ يقوم على ست دعائم في صفين في كل صف ثلاث دعائم، ثم أصبح سقفها بعد عمارة عبد الله بن الزبير لها عام ٦٤هـ / ٦٨٣م يقوم على ثلاث دعائم (أعمدة مربعة مبنية)، ويفتح بالجهة الشرقية باب الكعبة، وكان يفتح في جدار الكعبة الغربي باب آخر من إضافة عبد الله بن الزبير وقد سدّه الحجاج بن يوسف الثقفي عند بنائه للكعبة عام ٧٤هـ / ٦٩٣م (الأزرقى، ٢٠٠٣م، رجب، ١٩٩٦م) كما هو موضح في الشكلين رقم (٤٨، ٤٩).

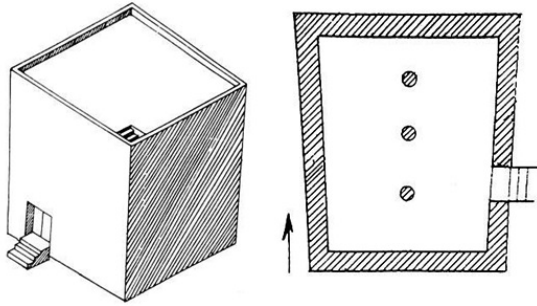
وكانت تُستخدم كأماكن خاصة للصلاة لسكان البيوت المجاورة، أو ربما كانت هذه المساجد مساجد تذكارية، أو أنها كانت مخصصة كأضرحة لأحد رجال الدين أو خلوات لأحد المشايخ والأولياء المشهورين والمتصوفة بخاصة أن اليمن اشتهر بانتشار التصوف وتعدد الطرق الصوفية به (Finster, 2002).

وتألف سقف هذه المساجد في النماذج القديمة التي بنيت في اليمن خلال ق ١-٩هـ / ٦-١٥م من المصنوعات الخشبية ذات الزخارف المتنوعة، وكان السقف يركز مباشرة على الجدران بلا أعمدة، أو يستند إلى عمودين أو عمود واحد وذلك حسب الحجم، ولم تكن تستعمل العقود في الوقت المبكر، ثم أصبحت العقود سائدة ابتداءً من القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي (فينستر، ٢٠٠٣م).

ويُصنّف مؤرخو العمارة هذا النوع من المساجد بأنها من مساجد الفروض، ويُقصد بها المساجد التي يتم فيها أداء الصلوات الخمس المفروضة دون صلاة الجمعة، وهذه المساجد موجودة منذ أيام الرسول ﷺ؛ فقد كان لكل حي من أحياء المدينة مسجد خاص (الحداد، ٢٠٠٣م)، وقد انتشرت هذه المساجد في نوعيات مختلفة حسب ظروف إنشائها، ولكن يغلب عليها صغر المساحة حتى أن البعض كان يطلق عليها اسم الزاوية (عثمان، ٢٠٠٠م)، وقد

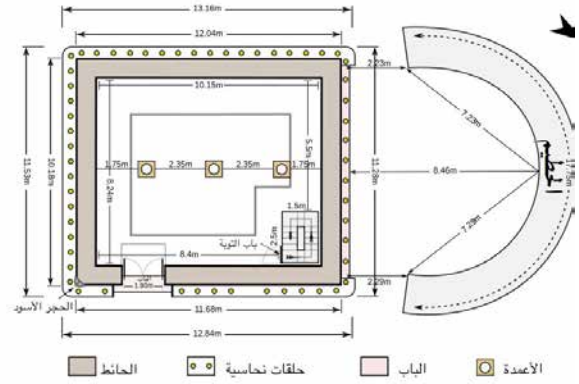


الشكل رقم (٤٨). المسقط الأفقي ومنظور تخيلي للكعبة المشرفة بعد عمارة عبد الله بن الزبير. المصدر، رجب، المسجد الحرام بمكة المكرمة.



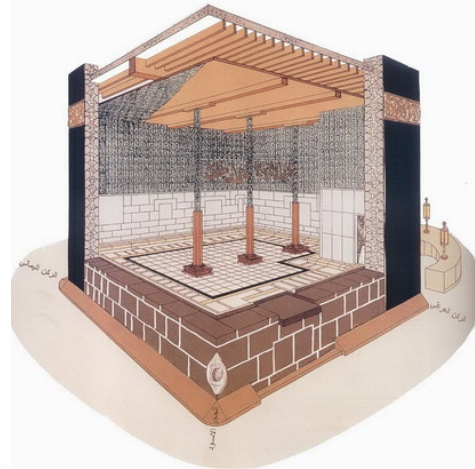
الشكل رقم (٤٩). المسقط الأفقي ومنظور تخيلي للكعبة المشرفة بعد عمارة الحجاج بن يوسف. المصدر، رجب، المسجد الحرام بمكة المكرمة.

وقد حافظت هذه المساجد الصغيرة على شكلها وأهميتها دون انقطاع منذ القدم، وشكلها العام عبارة عن شكل مستطيل أو مربع يتجه إلى الجنوب وبصفتين من ثلاث دعائم أو أعمدة تحمل سقفًا مسطحًا، وتبلغ مساحتها في الغالب (٨,٥٠ × ١٠,٥٠ م) أو (٩ × ١٠,٥٠ م) ويبلغ ارتفاع السقف حوالي ٥ م، ونادرًا ما كانت توجد نوافذ سوى بعض الفتحات الصغيرة، وتخلو الجدران من أي زخارف سوى شريط زخرفي عبارة عن إفريز أسفل السقف مباشرة (Finster, 1991).



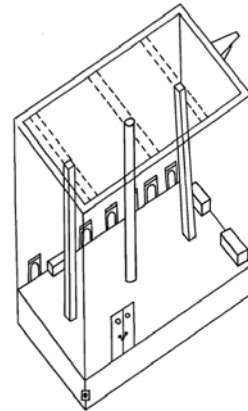
الشكل رقم (٤٥). المسقط الأفقي للكعبة المشرفة. المصدر،

<https://www.pngegg.com/ar/png-xzvzq>



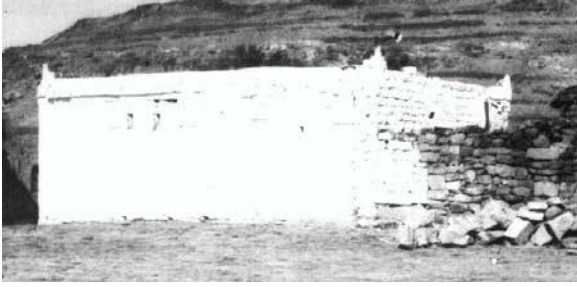
الشكل رقم (٤٦). المسقط الأفقي للكعبة المشرفة. المصدر،

<https://www.pngegg.com/ar/png-xzvzq>



الشكل رقم (٤٧). قطاع طولي للكعبة المشرفة. المصدر،

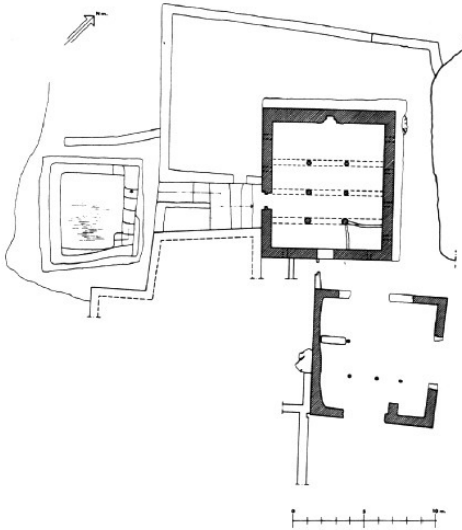
Petersen, Dictionary of Islamic Architecture, p.142



الشكل رقم (٥١). صورة أرشيفية منظر عام لمسجد تمور.

المصدر. Finster, cubical Yemeni.p.63 plate 6

وتحديدًا عصر الدولة الصليحية وتاريخ إنشائه ٥١٩هـ/ ١١٢٥م، ويتميز المسجد بفخامة سقفه المكوّن من مصندقات خشبية غنية بالزخارف الهندسية والنباتية المنحوتة والمرسومة، كما يتميز المسجد بجمال وروعة الأشرطة الكتابية التي تؤطر جدران بيت الصلاة، وتشابه زخارف مسجد لكمة مع زخارف مسجد العباس بشكل كبير (السياغي، ١٩٨٠م، العروسي، ٢٠٠٣م). (أشكال رقم ٥٢، ٥٣، ٥٤)

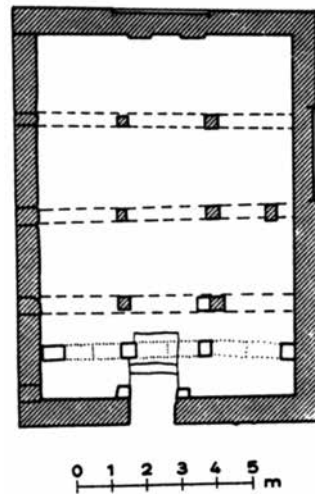


الشكل رقم (٥٢). المسقط الأفقي لمسجد العباس آسناف.

المصدر، Finster, an outline of the history.p.124. fig1

ويُعتبر مسجد تمور أقدم أمثلة هذه المساجد الصغيرة الباقية في اليمن، ويرجع تاريخ بنائه حسب ما جاء في النص التأسيسي إلى عام ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م، ويقع في منطقة جبلية عالية في الخلاء وسط قرية تمور التابعة لعُزلة عمار التابعة لمديرية النادرة إحدى مديريات محافظة إب (فينستر، ١٩٨٢م)، وهو عبارة عن مساحة مستطيلة (٨,٥٠ × ١٠,٥٠م) كما موضح في الشكلين رقم (٥١، ٥٠)، وما زال محتفظًا بزخارفه المنقّذة بسقفه ذي المصندقات الخشبية، وقد تم ترميمه عام ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م (Peterson, 1996).

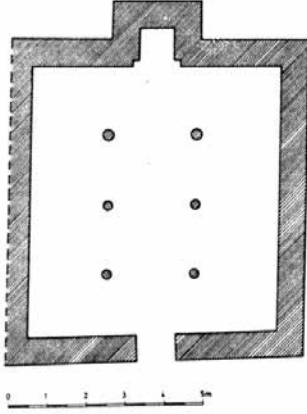
ومن أبرز الأمثلة القديمة على هذه المساجد الصغيرة؛ مسجد العباس بالقرب من قرية آسناف؛ وهي قرية في اليمانية السفلى من مديرية خَوْلان العالية شرقي مدينة صنعاء، وتقع بالغرب من مدينة حَجَّانة (المحففي، ٢٠٠٢م)، ويرجع تاريخه إلى بداية ق ٦هـ/ ١٢م



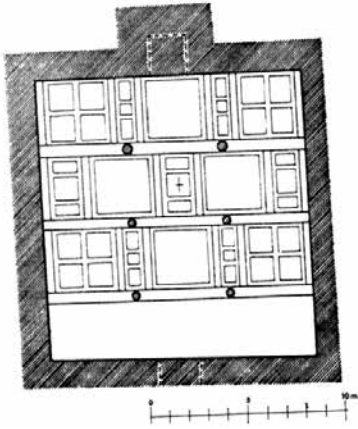
الشكل رقم (٥٠). المسقط الأفقي لمسجد تمور.

المصدر، Finster, cubical Yemeni.p.64. fig5

المسجد بسقفه ذي المصندقات الخشبية التي تزيينها الزخارف الهندسية والنباتية المتنوعة (غيلان، ٢٠١٠م). (أشكال رقم ٥٥، ٥٦، ٥٧)



الشكل رقم (٥٥). المسقط الأفقي لمسجد صِرْحَة. المصدر،
Finster, cubical Yemeni.p.64. fig3



الشكل رقم (٥٦). أشكال مصندقات سقف مسجد صِرْحَة.
المصدر، Finster, cubical Yemeni.p.64. fig4

وقد كان هذا الطراز نمطاً شائعاً للمساجد الصغيرة في ريمه في عزلها المختلفة والتي تتشابه في الشكل العام وتتقارب في الأحجام مع مسجد لكمة - موضوع الدراسة، وكانت مساحة هذه المساجد صغيرة وبسيطة جداً وتقتصر زخارفها



الشكل رقم (٥٣). منظر عام لمسجد العباس آساف. المصدر.

<https://www.akdn.org/architecture/project/restoration-al-abbas-mosque>



الشكل رقم (٥٤). المصندقات الخشبية في سقف مسجد العباس
آساف. المصدر. <https://www.akdn.org/architecture/project/restoration-al-abbas-mosque>

ومن أقدم الأمثلة على نوعية هذه المساجد أيضاً؛ مسجد صِرْحَة ويقع في قرية صِرْحَة التراثية إحدى قرى عزلة بني مسلم التابعة في الجهة الغربية من مدينة يريم (المحففي، ١٩٨٥م)، ويرجع تاريخه إلى القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي، وهو عبارة عن مساحة مستطيلة (٥ × ٨, ٧م) ويتكون من ثلاثة صفوف من الأعمدة، في كل صف عمودان خشبيان، ويتميز



الشكل رقم (٥٨). مسجد العموقي. تصوير الأخ اليمني عبده البحيري.



الشكل رقم (٥٩). مسجد عثلها. تصوير الأخ اليمني عبده البحيري.

فقط على الأسقف، وكان جميعها يضم عددًا من الملاحق كبركة للمياه ومستراح ومعلامة لتحفيظ القرآن الكريم، ومن أشهر أمثلة مساجد ريمه الصغيرة: مسجد العموقي ويقع في قرية العموقي إحدى قرى مغرم بني القرصب عزلة بني الطليل بمديرية كُسمَة، وتاريخه حسب نصه التأسيسي في جمادى الأول ٥٦١هـ / ١١٦٥م الشكل رقم (٥٨). ومسجد رهن بقرية رهن إحدى قرى مغرم بني حسن إلى الجنوب من عزلة يامن بمديرية كُسمَة، ويرجع للقرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي. ومسجد قرية المرواح بمديرية بلاد الطعام، ويعود بناؤه إلى القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي تحديدًا في عام ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م (رئاسة الجمهورية اليمنية، المركز الوطني للمعلومات). ومسجد قرضون ويقع في قرية قرضون جنوب غرب مغرم بني حسن بعزلة يامن بمديرية كُسمَة وتاريخه ١٢٨٤هـ / ١٨٦٧م. ومسجد عثلها بقرية عثلها التابعة لمغرم بقعة يامن بعزلة يامن



الشكل رقم (٥٧). منظر عام لمسجد صرحة، الواجهة الجنوبية. المصدر، وزارة السياحة اليمنية، مسجد صرحة.

بشمال شرق مدينة زَبِيد^(١٣)، وتتشابه بشكل كبير مع مسجد لكمة؛ وذلك للتقارب الجغرافي والمكاني بين وَصَابٍ وَرَيْمَه، بالإضافة إلى أن لهما الطبيعة الجغرافية والمرتفعات الجبلية نفسها، فتُعد منطقة وَصَابٍ من أكثر مناطق اليمن وعورةً في سطحها وتضاريسها، وتشكّل من جبال شاهقة شديدة الانحدار في الشرق (شعب، ٢٠٠٣م)، ويعود تاريخ معظم مساجدها إلى ق ٨هـ / ١٤م، وتتميّز بأنها مساحة مربعة أو مستطيلة مسقوفة بسقفٍ مسطح يرتكز على صفيين من الأعمدة، وتخلو من أي نوافذ وبها مدخل واحد فقط، ومن أشهر أمثلتها مسجدا حارورة الشكل رقم (٦١) والمخدرة الشكل رقم (٦٢) وغيرهما (Finster, 1991).

٤, ٢ تأصيل ظهور المساجد الصغيرة في اليمن: يرى الكثير من العلماء أن تأصيل فكرة هذه المساجد الصغيرة أنها كانت ترجع قبل الإسلام؛ فقد كانت تُشبه شكل المعابد اليمنية القديمة في الجزيرة العربية والتي غلب عليها الشكل المربع تقريباً، وقد انتشر هذا التخطيط بشكلٍ أو بآخر في شبه الجزيرة العربية في عددٍ من المعابد القديمة، ويُعرّز هذا الاقتراح كذلك

(١٣) وَصَابٍ هي قطر من أقطار اليمن، وحدها القبلي (الشالي) في سيل رَمَع المشهور، الذي ينبع من نجم مسربة قريباً من جهران، وحدها الباني سيل وَجَيْس المعروف في قفر حاشد الذي ينتمي إلى سيل زَبِيد، وتُنسب وَصَابٍ إلى ساكنها الأوّل وهو الملك الحميري وصَابُ بْنُ سَهْل بن الجَهْمُور بن زَبِيد بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جُشَم بن عبد شمس وينتمي نسبه إلى حمير الأكبر بن سبأ الأكبر، وقيل إن وَصَابٍ منسوب إلى ملك من ملوك حمير يُسمّى أصاب فأبدلت الهمزة واوًا، وهي مقسّمة حالياً إلى مديرتين: مديرية وصاب العالي مركزها الدن، ومديرية وَصَابٍ السافل ومركزها الأحد (الحموي، ١٩٧٧م). وللمزيد عن وصاب انظر (الوصابي، ١٩٧٨م).



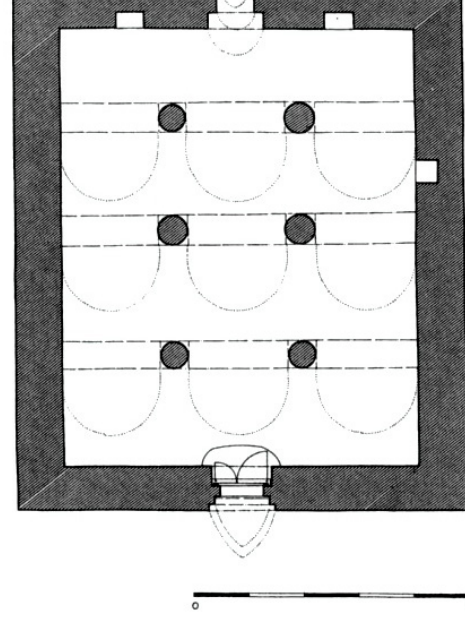
الشكل رقم (٦٠). مسجد ذي حميد. تصوير الأخ اليمني عبده البحري.

بمديرية كُسمَة، وتاريخ إنشائه ١٢٩٩هـ / ١٨٨٢م الشكل رقم (٥٩). ومسجد مَشْرَعه الأثري ويقع في قرية مَشْرَعه مغرم بني حسن شرق عزلة يامن بمديرية كُسمَة، ويعود تاريخ بنائه إلى ١٣٠٧هـ / ١٨٨٩م. ومسجد ذي حميد ويقع في قرية ذي حميد والزحزاح شمال شرق عزلة يامن بمديرية كُسمَة وتاريخ بنائه ١٣١١هـ / ١٨٩٣م، وغيرها (العروسي، ٢٠٠٢م). الشكل رقم (٦٠)

وقد انتشر هذا النوع من المساجد - كما سبق القول - في معظم أنحاء اليمن، وأصبح أحد الطرز الشائعة المتوارثة في الجزيرة العربية بشكلٍ عام واليمن بشكلٍ خاص حتى الأزمنة المتأخرة، ومن أشهر المدن اليمنية التي تتميّز بهذا النمط من المساجد مدينة وَصَابٍ الواقعة

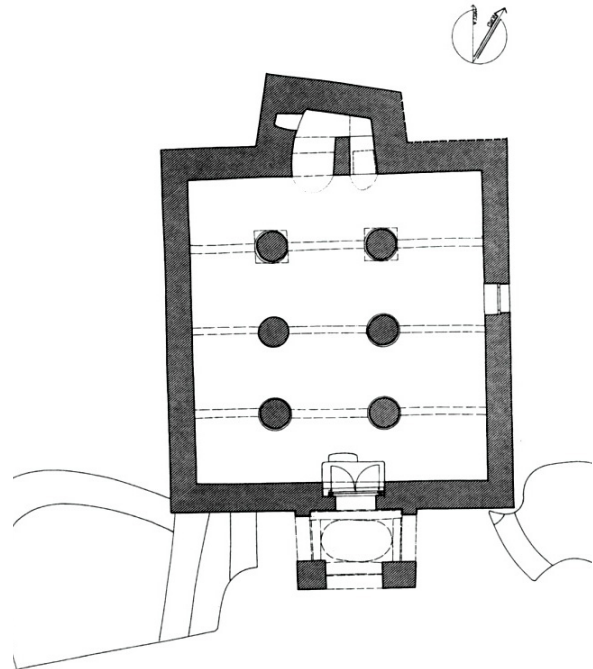
وجود قطع أثرية قديمة أعيد استخدامها في هذه المساجد وترجع للدولة السبئية (فينستر، ١٩٨٢م)، فهم يرون أن عددًا من هذه المساجد كانت في الأصل معابد قديمة (Walker, 2000)، ثم حُوِّلَت إلى مساجد في العصر الإسلامي، وسبب ذلك الرأي مدى التشابه بين نماذج هذه المساجد والمنشآت القديمة قبل الإسلام سواء من حيث الموقع أو الشكل العام والتخطيط أو من حيث الزخارف، فقد كان تصميم المعابد العربية مكعبة مربعة أو مستطيلة الشكل (الحمد، ١٩٨٩م).

وتُعتبر مملكتنا سبأ وحضرموت أكثر مملكتين قدمتا معلومات عن العمارة الدينية البدائية في اليمن القديم (بركات، ١٩٩٤ - ١٩٩٥م)، وتُعد مملكة حضرموت من الممالك التي احتلت مكانة كبيرة وبارزة في تاريخ اليمن القديم، والدور الذي لعبه الإله سين إله حضرموت في العصور القديمة، وتميزت بوجود أكثر من مبنى للمعبد الواحد، ويتكون في الغالب من مبنى مركزي مستطيل الشكل يُمثل نواة المنشأة الدينية ويمثل المبنى الرئيس الذي كانت تُقام فيه الطقوس الدينية، وكان عبارة عن قاعة كبيرة مكعبة مسقوفة ذات مسقط أفقي مستطيل الشكل ومقسمة بأعمدة عددها ستة في أغلب الحالات، ومن أمثلتها ما هو موجود في معين المدينة ورييون والهجرة وباقطفة، ويبدو أن هذا الطراز كان منتشرًا في منطقة مملكة سبأ بصفة رئيسة ويمكن تسميته بالطراز المعبدي السبئي (شميدت، ٢٠٠٣م).



الشكل رقم (٦١). المسقط الأفقي لمسجد حارورة. المصدر،

Finster, the mosques of Wusāb, fig.2 p.234



الشكل رقم (٦٢). المسقط الأفقي لمسجد المخدرة. المصدر،

Finster, the mosques of Wusāb fig.1 p.234

وبين كتابات وزخارف بعض المساجد التي بُنيت في ق ٥-٦هـ / ١١-١٢م، ويُرجَّح أنَّه كان معبدًا قديمًا وتحوّل لمسجد ويؤكد ذلك وجود كتابات منقوشة بالخط المسند الحميري بالمسجد (العروسي، ٢٠٠٣م). (الشكلان رقم ٦٣، ٦٤)

كما كان يوجد في مملكة سبأ مبنى مستطيل يُعتقد أنَّه كان معبدًا سبئيًا قديمًا وهو معبد صراوح أرحب، وقد زاره عدد من الرحالة منهم جلاز Glaser، وما تبقى من خرائبه يُظهر أنَّه يحتوي على فناء وأعمدة موزعة على شكل صفوف، ولكن ليس هناك تأكيد على أنه معبد وربما يكون مسجدًا، وأثبت المسح الأثري الحديث أن المبنى عبارة عن مسجد قديم أقيم على أنقاض معلم معماري يعود إلى ما قبل الإسلام ووظيفته غير معروفة (العريقي، ٢٠٠٢م).



الشكل رقم (٦٤). مسجد الأعور من الداخل. المصدر، تصوير الأخ عبده سعد البحيري.

ويُرجَّح العلماء أنه قد وُظف العديد من هذه المعابد القديمة وأعيد استخدامها كمساجد ضمن جملة التأثيرات المعمارية والفنية للحضارة اليمنية القديمة على الحضارة الإسلامية (البهنسي، ٢٠٠٨م، حنشور، ٢٠١٨م)، ومن أبرز المساجد التي يُرجَّح أنها كانت معابد قديمة وتحولت لمساجد؛ مسجد تمور الذي يعود تاريخه لقبل الإسلام للقرن السادس الميلادي ثم تم تحويله لمسجد (Finster, 1991)، وأيضًا جامع الأعور بقرية تُسمّى قرية الأعور نسبة لشيخ القرية الملقب بالأعور والتابعة لبني الضبيبي بمديرية الجُبَين بريمه (المحففي، ١٩٨٥م، العطاب، ١٩٨٧م)، ويتميّز هذا المسجد بزخارفه ونقوشه الكتابية المتنوعة، ويُرجَّح أنه بُني في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي نظرًا للتشابه بينه



الشكل رقم (٦٣). منظر عام لمسجد الأعور. المصدر، تصوير الأخ عبده سعد البحيري.

٣. الخاتمة وأهم النتائج

في الزخارف اليمنية.

- القيام بتاريخ إنشاء المسجد بناءً على تحليل النصوص التأسيسية بسقف المسجد والتي أرجعت ذلك إلى عام ١٣١٣هـ/ ١٨٩٦م.
- يعكس المسجد بزخارفه الثرية شخصية المنشئ ومكانته الكبيرة، ودوره الكبير في الحياة السياسية والاجتماعية في محافظة رِيَمَه، وقدمت الدراسة ترجمةً كاملة عن الشيخ أحمد هادي وحياته وأعماله من خلال الوثائق، كما دلت وقفية المسجد التي نشرها الباحث على مدى اهتمام الشيخ أحمد هادي بالمسجد وحرصه على استمرارية أداء وظائفه.
- أمدتنا النقوش الكتابية بسقف المسجد بعددٍ من المعلومات التاريخية عن أسماء الصناع والفنانين المشاركين في البناء وتنفيذ الزخارف وعلى رأسهم الشيخ ياسين الهتاري.
- قامت الدراسة بتوثيق المسجد ودراسته وتحليل طرازه المعماري وزخارفه وكتاباته لأول مرة.

٤. التوصيات

في ظل الأحداث والاختلافات السياسية التي تحدث في اليمن، تتعرض المنشآت الأثرية اليمنية للهدم والتدمير الجزئي أو الكلي؛ فيُوصي الباحث بضرورة الحفاظ على هذه المساجد

تناول البحث دراسة لأحد المساجد الصغيرة التي تتميز بها مدن اليمن المختلفة، وهو مسجد لكمة بعُزلة يامن بمحافظة رِيَمَه، ويعكس هذا المسجد على الرغم من صغر حجمه وبساطته العديد من الإشارات التاريخية والقيم المعمارية والفنية، وقد توصلت الدراسة إلى عددٍ من النتائج:

- يعكس المسجد أحد الطرز المعمارية المهمة لأحد أشكال المساجد في شبه الجزيرة العربية، وجاء هذا المسجد على نسق المساجد الصغيرة التي شهدتها شبه الجزيرة العربية من حيث الشكل العام والتركيز على زخارف السقف، ويُلقى البحث الضوء على شكل هذه المساجد خلال القرن الرابع عشر الهجري/ نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين الميلادي.

- يشتمل المسجد على الرغم من صغر حجمه على ثروة من الزخارف المتنوعة المحلية في السقف والتي جاءت على نسق الزخارف التي كانت سائدة في عصر الدولة الرسولية والمُميّزة بالألوان الزاهية، وألقت هذه الدراسة الضوء على هذه الزخارف التي تميّزت بها مساجد القرى في اليمن، ومحاولة الصناع والفنانين تقليد هذه الزخارف باعتبارها النموذج الأمثل المُميّز

العثمانية.

وثيقة رقم (٦): وثيقة باستمرار تعيين الشيخ أحمد هادي على عزلة يامن من قبل الإدارة العثمانية. وثيقة رقم (٧): وثيقة تكليف الشيخ أحمد هادي بجمع أوقاف مساجد ريمة من قبل الدولة العثمانية.

وثيقة رقم (٨): وثيقة تكليف الشيخ أحمد هادي بفض أحد النزاعات والخلافات.

وثيقة رقم (٩): وثيقة تكليف الشيخ أحمد هادي (شيخ يامن) بتسلم الأموال الأميرية من عزل يامن المختلفة.

وثيقة رقم (١٠): وثيقة توضح دور الشيخ أحمد هادي شيخ عزلة يامن في فض أحد النزاعات.

وثيقة رقم (١١): وثيقة تسلم الشيخ أحمد هادي أموال الدولة العلية العثمانية في قرية الحقل.

وثيقة رقم (١٢): وثيقة توضح وقف مسجد لكمة.

وثيقة رقم (١٣): وثيقة توضح أوقاف مسجد لكمة مفصلة.

وثيقة رقم (١٤): وثيقة توضح النفقات التي صرفت في بناء المسجد.

وثيقة رقم (١٥): دياجة كتاب الزبد للشيخ

ووضعها تحت إشراف الهيئة العامة للآثار والمتاحف اليمنية وحصرها وتوثيقها، وأن تكون المسؤولة عن ترميم هذه المساجد للحفاظ على قيمتها الحضارية والفنية بما تعكسه من موروثٍ محلي مهم يعكس شكل المساجد الموجودة في القرى اليمنية والزخارف المحلية بها.

٥. المراجع

المراجع العربية

الوثائق (جميع هذه الوثائق ضمن مجموعة خاصة محفوظة لدى لأخ اليمني الأستاذ المؤرخ/ عادل العبدلي الضبّي اليامي حفيد الشيخ أحمد هادي مؤسس المسجد)

وثيقة رقم (١): وثيقة وقف الشيخ أحمد هادي داره المعروفة ببيت لكمة على أولاده من بعده.

وثيقة رقم (٢): وثيقة بخط يد الشيخ أحمد هادي موضح به نسبه بالكامل.

وثيقة رقم (٣): وثيقة تنصيب الشيخ أحمد هادي على كُسمَة من قبل الأتراك العثمانيين.

وثيقة رقم (٤): وثيقة تسليم رسوم سوق كُسمَة للإدارة العثمانية في اليمن.

وثيقة رقم (٥): وثيقة تكليف الشيخ أحمد هادي بجمع عشار الدولة من قبل الدولة

ياسين الهتاري وعليها توقيع.

معجم مقاييس اللغة، ج ١، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، دمشق، سوريا،

١٩٧٩ م.

المصادر العربية

الأزرقى (أبو الوليد بن عبد الله ت ٢٥٠ هـ)، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، دراسة وتحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط ١، ٢٠٠٣ م.

السمهودي، علي بن عبد الله بن أحمد الحسن الشافعي، نور الدين أبو الحسن (ت ٩١١ هـ/ ١٥٠٥ م) وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠١٢ م.

السيوطي (جلال الدين ت ٩١١ هـ/ ١٥٠٥ م)، النهج السوية في الأسماء النبوية، تحقيق أحمد عبد الله باجور، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠١ م.

الأنصاري (عبد الرحمن بن عبد الكريم الحنفي المدني ت ١١٩٥ هـ/ ١٧٨٠ م)، تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب، تحقيق محمد العروسي المطوي، المكتبة العتيقة، تونس ط ١، ١٣٩٠ هـ/ ١٩٧٠ م.

الضيء المقدسي (أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد الحنبلي ت ٦٤٣ هـ/ ١٢٤٥ م)، صحاح الأحاديث فيما اتفق عليه أهل الحديث، تحقيق حمزة أحمد الزين، ج ٨، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٩ م.

البخاري (أبي عبد الله محمد بن إسماعيل ت ٢٥٦ هـ/ ٨٦٩ م)، صحيح البخاري، باب من بنى مسجد، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢ م.

العسقلاني (أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر ت ٨٥٢ هـ/ ١٤٤٨ م)، المطالب العالمة بزوائد المسانيد الثمانية، المجلد الثالث (٥-٦)، تحقيق سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري وآخرون، دار العاصمة، دار الغيث للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩٨ م.

الحمدي، أبا عبد الله محمد بن أبي نصر (ت ٤٨٨ هـ/ ١٠٩٥ م)، تفسير غريب ما في الصحيحين، تحقيق يحيى مراد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤ م.

الحموي (شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله ياقوت بن عبد الله)، معجم البلدان، مج ٥، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧ م.

ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية (ت ٧٧٤ هـ/ ١٣٧٣ م)، ج ٥، تحقيق

ابن ذكрия، أحمد بن فارس (٣٩٥ هـ/ ١٠٠٤ م)،

المسمى الاعتبار في التواريخ والآثار، تحقيق عبد الله الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، اليمن، ط ١، ١٩٧٨م.

الأكوع، إسماعيل، المدارس الإسلامية في اليمن، مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط ٢، ١٩٨٦م.

الأكوع، إسماعيل، الكنى والألقاب والأسماء عند العرب وما انفردت به اليمن، مجلة مجّمع اللغة العربية، مج ٥٣، دمشق، ١٩٧٨م.

الباشا، حسن، التصوير الإسلامي في العصور الوسطى، القاهرة، ١٩٩٢م.

باطايع، أحمد بن أحمد، تنقيبات معهد الإله سين ذوميفغن- ريبون نتائج أولية، مجلة دراسات يمنية، ع ٣٨، أكتوبر- نوفمبر ديسمبر ١٩٨٩م، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ص ص ١٩٤-٢١٠.

بركات، أبو العيون، تخطيط المعابد في اليمن القديم، مجلة كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، ١٩٩٤-١٩٩٥م.

بعكر، عبد الرحمن، كواكب يمنية في سماء الإسلام، دار الفكر المعاصر بيروت، ودار الفكر بسوريا، ط ١، ١٩٩٠م.

البهنسي، صلاح أحمد، استمرارية بعض الأساليب العمارة والفنية اليمنية القديمة في العمارة الإسلامية في اليمن، دراسات وبحوث في

علي محمد معوض وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠١٥م.

أبو موسى، محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المدايني (ت ٥٨١هـ / ١١٨٥م)، المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث، ج ١، تحقيق عبد الكريم العرياي، منشورات جامعة أم القرى، ١٩٨٦م.

الهمداني (أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب ٣٣٦هـ / ٩٤٧م)، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط ١، ١٩٩٠م.

الهمداني (أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب ٣٣٦هـ / ٩٤٧م)، الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير، ج ٢، تحقيق محمد بن علي الأكوع، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤م.

الوزير (عبد الإله بن علي)، تاريخ اليمن خلال القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي ١٠٤٥-١٠٩٠هـ / ١٦٣٥-١٦٨٠م المسمى تاريخ طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى، تحقيق محمد عبد الرحيم جازم، دار المسيرة، بيروت، ط ١، ١٩٨٥م.

الوصابي (عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن ابن عمر بن محمد الحبشي ت ٧٨٢هـ / ١٣٨٠م)، تاريخ وصاب

الحمد، جواد مطر رحمة، الديانة اليمنية ومعابدها قبل الإسلام: دراسة تاريخية في الميثولوجيا والمعتقدات الدينية العربية في اليمن القديم، مخطوط رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم التاريخ، جامعة البصرة، ١٩٨٩م.

خليفة، ربيع حامد، الفنون الزخرفية اليمنية في العصر الإسلامي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٢م.

رجب، أحمد، المسجد الحرام بمكة المكرمة ورسومه في الفن الإسلامي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط١، ١٩٩٦م.

شعب، محمد حسن، وصاب، الموسوعة اليمنية، مج٤، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط١، ٢٠٠٣م. ص ص ٣١٦٠-٣١٦٥.

شميدت، يورغن، المعابد، الموسوعة اليمنية، مج٤، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط١، ٢٠٠٣م. ص ص ٢٧٣٠-٢٧٣٤.

الضايدي، أحمد قايد، المادة التاريخية في كتابات (نيبور) عن اليمن، دار الفكر المعاصر بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٠م.

طاهر، علوي عبد الله، المَعْلَمَة، الموسوعة اليمنية، مج٤، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط١، ٢٠٠٣م. ص ص ٢٧٦٠-٢٧٦١.

الطايش، علي أحمد، الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة في العصرين الأموي والعباسي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٠م.

الآثار والحضارة الإسلامية الكتاب الأول ج٢، العمارة، كتاب تذكاري للأستاذ عبد الرحمن عبد التواب، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٨م، ص ص ٢٩٧-٣٢٩.

الحجري، محمد بن أحمد، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ج٤، تحقيق اسماعيل بن علي الأكوع، دار الحكمة اليمنية للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط٢، ١٩٩٦م.

الحداد، عبد الله عبد السلام، مقدمة في الآثار الإسلامية، دار الشوكاني للطباعة والنشر والتوزيع، صنعاء، ط١، ٢٠٠٣م.

الخصرمي، عبد الرحمن عبد الله أحمد، تهامة في التاريخ، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء، ٢٠٠٥م.

حنشور، أحمد إبراهيم، نشوء العمارة اليمنية القديمة وتطورها دراسة أثرية تاريخية، مركز البحوث والدراسات اليمنية، ع٢٢، جامعة عدن، اليمن، ٢٠٠٥م.

حنشور، أحمد إبراهيم، العمارة التقليدية في يافع، المؤتمر الهندسي الثاني، كلية الهندسة، جامعة عدن، عدن، ٣٠-٣١ مارس ٢٠٠٩م.

حنشور، أحمد إبراهيم، التواصل الحضاري لبعض سمات العمارة اليمنية القديمة، مجلة السياحة والآثار، مج٣٠، ع١، جامعة الملك سعود، السعودية، يناير، ٢٠١٨م، ص ص ١٣-٣٣.

العطاب، أحمد لطف، مواقع أثرية جديدة في قضاء ريمه، مجلة الإكليل، العدد الثاني، السنة الخامسة، وزارة الإعلام والثقافة بصنعاء، ١٩٨٧م، ص ص ١٠٥-١٢٤.

العمري، حسين، مائة عام من تاريخ اليمن، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط ٢، ١٩٨٦م.

غيلان، حمود غيلان، محارب صنعاء حتى أواخر القرن (١٢هـ / ١٨م)، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤م.

غيلان، حمود غيلان، زخارف الفريسكو بالمدرسة المظفرية بمدينة تعز - اليمن دراسة في الشكل والمضمون، دراسات في تاريخ الجزيرة العربية من القرن الخامس حتى نهاية القرن السابع الهجري، الكتاب السادس، الرياض، ٢٠٠٦م، ص ص ٤٤٧-٤٧٣.

غيلان، حمود غيلان، الاتجاهات العقائدية لمسجد صرحه، بحث ألقى في مؤتمر الاتحاد العام للآثاريين العرب، دراسات في آثار الوطن العربي (١٢)، ٢٠١٠م.

فينستر، بربارة، حول بعض المباني الإسلامية في اليمن، تقارير أثرية من اليمن، ج ١، نقله من الألمانية عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، المعهد الألماني للآثار بصنعاء، ١٩٨٢م، ص ص ٣٣-١٠٩.

ابن عاشور، محمد الطاهر، شفاء القلب الجريح بشرح بردة المديح، دار التقوى أسوريا، ٢٠٠٦م.

عثمان، محمد عبد الستار، نظرية الوظيفية بالعمائر الدينية المملوكية الباقية بمدينة القاهرة، دار الوفاء لنديا الطباعة، الإسكندرية، ٢٠٠٠م.

العروسي، محمد علي، العمارة اليمنية في العصر الإسلامي، الموسوعة اليمنية، مج ٣، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط ١، ٢٠٠٣م. ص ص ٢١٤٢-٢١٤٦.

العروسي، محمد علي، المساجد والجوامع في اليمن، الموسوعة اليمنية، مج ٤، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط ١، ٢٠٠٣م. ص ص ٢٦٢٦-٢٦٣٤.

العروسي، محمد علي، أسناف، الموسوعة اليمنية، مج ١، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط ١، ٢٠٠٣م. ص ص ٣٢٩-٣٣٣.

العروسي، علي قاسم، ريمه، الموسوعة اليمنية، مج ٢، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط ١، ٢٠٠٣م. ص ص ١٤٢٥-١٤٣٠.

العريقي، منير عبد الجليل، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم من ١٥٠٠ ق.م حتى ٦٠٠ ميلادية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٢م.

العزي، حيدر علي ناجي، من تاريخ اليمن في ريمه، دار الكتب، صنعاء، ٢٠١٨م.

- of Arts, University of Alexandria, 1994-1995 AD.
- Baakar, Abdul Rahman**, Yemeni Planets in the Sky of Islam, Dar Al-Fikr Contemporary Beirut, and Dar Al-Fikr in Syria, 1st Edition, 1990 AD.
- Al Bahnasi, Salah Ahmed**, Continuity of some ancient Yemeni architectural and artistic styles in Islamic architecture in Yemen, Studies and Research in Antiquities and Islamic Civilization, Book One, Vol 2, Architecture, a memorial book by Professor Abd al-Rahman Abd al-Tawab, Dar al-Wafaa for the world of printing and publishing, Alexandria, 2008 AD, pp. 297-329.
- Al-Hajri, Muhammad bin Ahmed**, The sum of the countries of Yemen and its tribes, Vol 4, investigation by Ismail bin Ali Al-Akwa', Dar Al-Hikma Al-Yamani for printing, publishing, distribution and advertising, 2nd edition, 1996 AD.
- Al-Haddad, Abdullah Abd al-Salam**, An Introduction to Islamic Antiquities, Dar Al-Shawkani for Printing, Publishing and Distribution, Sana'a, 1st Edition, 2003 AD.
- Al-Hadrami, Abdul Rahman Abdullah Ahmed**, Tehama in History, the French Institute of Archeology and Social Sciences in Sana'a, 2005 AD.
- Hanshour, Ahmed Ibrahim**, The emergence and development of ancient Yemeni architecture, a historical archaeological study, Center for Yemeni Research and Studies, 22, University of Aden, Yemen, 2005.
- Hanshour, Ahmed Ibrahim**, Traditional Architecture in Yafea, The Second Engineering Conference, College of Engineering, University of Aden, Aden, March 30-31, 2009.
- Hanshour, Ahmed Ibrahim**, Civilizational Communication for Some Features of Ancient Yemeni Architecture, Journal of
- فينستر، بربارة، عمارة المساجد، الموسوعة اليمنية، مج ٣، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط ١، ٢٠٠٣ م. ص ص ٢١٣٧-٢١٤٠.
- المركز الوطني للمعلومات، رئاسة الجمهورية اليمنية.
- مسجد صرحه، مجلس الترويج السياحي اليمني، وزارة السياحة اليمنية.
- المقحف، إبراهيم أحمد، معجم المدن والقبائل اليمنية، ج (١-٢)، دار الكلمة، صنعاء، ١٩٨٥ م.
- هانسن، توركيل، من كوبنهاجن إلى صنعاء، ترجمة محمد أحمد الرعدي، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ٢٠١٦ م.
- Arabic References**
- Al-Akwa', Ismail**, Islamic Schools in Yemen, Al-Resala Foundation, Beirut, New Generation Bookshop, Sana'a, 2nd edition, 1986 AD.
- Al-Akwa', Ismail**, nicknames, titles, and names among the Arabs, and what is unique to Yemen, Journal of the Arabic Language Academy, vol. 53, Damascus, 1978 AD.
- Al-Basha, Hassan**, Islamic Painting in the Middle Ages, Cairo, 1992 AD.
- Bataea, Ahmed bin Ahmed**, Excavations of the Institute of God, Sin Dhumivan - Ripon, Preliminary Results, Journal of Yemeni Studies, Issue 38, October-November-December 1989, Yemeni Studies and Research Center, Sana'a, pp. 194-210.
- Barakat, Abu Al-Oyoun**, Planning of the temples in the Ancient Yemen, Journal of the College

- Othman, Mohamed Abdel-Sattar**, Theory of Functionality in the remaining Mamluk religious buildings in Cairo, Dar Al-Wafaa for the World of Printing, Alexandria, 2000 AD.
- Al-Arousi, Muhammad Ali**, Yemeni Architecture in the Islamic Era, The Yemeni Encyclopedia, Vol 3, Al-Afif Cultural Foundation, Sana'a, 1st edition, 2003 AD. pp. 2142-2146.
- Al-Arousi, Muhammad Ali**, Mosques and Mosques in Yemen, The Yemeni Encyclopedia, Vol 4, Al-Afif Cultural Foundation, Sana'a, 1st edition, 2003 AD. pp. 2626-2634.
- Al-Arousi, Muhammad Ali, Asnaf**, The Yemeni Encyclopedia, Vol 1, Al-Afif Cultural Foundation, Sana'a, 1st edition, 2003 AD. P. 329-333.
- Al-Arousi, Ali Qassem, Reema**, The Yemeni Encyclopedia, Vol 2, Al-Afif Cultural Foundation, Sana'a, 1st edition, 2003 AD. pp. 1425-1430.
- Al-Areqi, Munir Abdel-Jalil**, Architectural Art and Religious Thought in Ancient Yemen from 1500 BC to 600 AD, Madbouly Library, Cairo, 2002 AD.
- Al-Azzi, Haider Ali Naji**, From the History of Yemen in Rima, Dar Al-Kutub, Sana'a, 2018 AD.
- Al-Attab, Ahmed Lutf**, New Archaeological Sites in the District of Rima, Al-Ikleel Magazine, Second Issue, Fifth Year, Ministry of Information and Culture in Sana'a, 1987, pp. 105-124.
- Al-Omari, Hussein**, One Hundred Years of Yemen's History, Al-Afif Cultural Foundation, Sana'a, 2nd edition, 1986 AD.
- Ghaylan, Hammoud Ghaylan**, Sana'a Mihrābs until the end of the century (12 AH / 18 AD), Ministry of Culture and Tourism, Sana'a, Tourism and Antiquities, Vol. 30, 1, King Saud University, Saudi Arabia, January, 2018, pp. 13-33.
- Al-Hamad, Jawad Matar Rahma**, The Yemeni Religion and Its Temples before Islam: A Historical Study of Arab Mythology and Religious Beliefs in Ancient Yemen, Master's Thesis, College of Education, Department of History, University of Basra, 1989 AD.
- Khalifa, Rabie Hamed**, Yemeni Decorative Arts in the Islamic Era, the Egyptian Lebanese House, Cairo, 1992.
- Ragab, Ahmed**, The Grand Mosque in Makah Al-Mukarramah and its paintings in Islamic art, The Egyptian Lebanese House, Cairo, 1st edition, 1996 AD.
- Shaab, Muhammad Hassan, Wassab**, The Yemeni Encyclopedia, Vol 4, Al-Afif Cultural Foundation, Sana'a, 1st edition, 2003 AD. pp. 3160-3165.
- Schmidt, Jurgen**, Temples, The Yemeni Encyclopedia, Vol 4, Al-Afif Cultural Foundation, Sana'a, 1st edition, 2003 AD. pp. 2730-2734.
- Al-Daidi, Ahmed Qayed**, the historical material in the writings of (Niebuhr) on Yemen, Dar Al-Fikr Al-Moasr, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1990 AD.
- Taher, Alawi Abdullah, Al-Me'alama**, The Yemeni Encyclopedia, Vol 4, Al-Afif Cultural Foundation, Sana'a, 1st edition, 2003 AD. pp. 2760-2761.
- Al-Tayesh, Ali Ahmed**, Early Islamic Decorative Arts in the Umayyad and Abbasid Periods, Zahraa Al-Sharq Library, Cairo, 2000 AD.
- Ibn Ashour, Muhammad Al-Taher**, Healing the Wounded Heart with an Explanation of Burdah Al-Madih, Dar Al-Taqwa, Syria, 2006 AD.

English References

- Bandyopadhyay, Soumyen and Sibley Magda**, the distinctive typology of central Omani mosques: its nature and antecedents, *Proceedings of the Seminar for Arabian Studies*, 2003, Vol. 33, Papers from at the thirty-sixth meeting of the Seminar for Arabian Studies held in London, 18-20 July 2002 (2003), pp. 99-116.
- Finster, Barbara**, cubical Yemeni mosques, *Proceedings of the Seminar for Arabian Studies*, 1991, Vol. 21, *Proceedings of the Twenty Fourth Seminar for Arabian studies held at Oxford on 24th - 26th July 1990* (1991), pp. 49-68.
- Finster, Barbara**, an Outline of the History of Islamic Religious Architecture in Yemen. In *Muqarnas IX: An Annual on Islamic Art and Architecture*. Oleg Grabar (Ed.). Leiden: E.J. Brill, 1992, pp.124-147.
- Finster, Barbara**, the mosques of Wuṣāb province in Yemen, *Proceedings of the Seminar for Arabian Studies*, 2002, Vol.32, Papers from the thirty-fifth meeting of the Seminar for Arabian Studies held in Edinburgh, 19-21 July 2001 (2002), pp. 233-245.
- Petersen, Andrew**, dictionary of Islamic architecture. London; New York: Routledge, 1996.
- Walker, Bethany**, Fenwick Corisande, Timothy Insoll *The Oxford Handbook of Islamic Archaeology*, oxford university press, 2000.
- Sadek Noha**, Patronage and Architecture in Rasūlid Yemen, 626-858/1229-1454 AD, Ph. D. Thesis, University of Toronto, 1996.
- 2004 AD.
- Ghaylan, Hammoud Ghaylan**, Fresco Decorations in the Mudhaffariya School in Ta'iz, Yemen, a study in form and content, studies in the history of the Arabian Peninsula from the fifth century until the end of the seventh century AH, Book VI, Riyadh, 2006 AD, pp. 447-473.
- Ghaylan, Hammoud Ghaylan**, The Doctrinal Attitudes of Sarha Mosque, a research delivered at the Conference of the General Union of Arab Archaeologists, *Studies in the Antiquities of the Arab World* (12), 2010 AD.
- Finster, Barbara**, On Some Islamic Buildings in Yemen, *Archaeological Reports from Yemen, Part 1*, quoted from the German Abdel-Fattah Abdel-Aleem Al-Barkawi, German Institute of Archeology in Sana'a, 1982 AD, pp. 33-109.
- Finster, Barbara**, Mosque Architecture, *The Yemeni Encyclopedia, Volume 3*, Al-Afif Cultural Foundation, Sana'a, 1st edition, 2003 AD. pp. 2137-2140.
- The National Information Center**, Presidency of the Republic of Yemen.
- Sarha Mosque**, Yemeni Tourism Promotion Council, Yemeni Ministry of Tourism.
- Al-Maqhafi, Ibrahim Ahmed**, dictionary of Yemeni Cities and Tribes, Vol (1-2), Dar Al-Kalima, Sana'a, 1985 AD.
- Hansen, Turkel**, From Copenhagen to Sana'a, translated by Muhammad Ahmed Al-Raadi, Yemeni Studies and Research Center, Sana'a, 2016 AD.

Sadek, Noha, Red Rosettes: Colors of Power and Piety in Rasūlid Yemen. In Jonathan M. Bloom and Sheila S. Blair, editors, *And Diverse Are Their Hues: Color in Islamic Art and Culture*, 225-243. New Haven: Yale University, 2011.

The Aga Khan Award for Architecture, Restoration of Al-Abbas Mosque, Asnaf, Yemen, 1996.

Web References

<https://www.pngegg.com/ar/png-xzvzq> (accessed in November, 22, 2021)

<https://mo3ty.forumegypt.net/t4133-topic> (accessed in November, 22, 2021)

<https://www.akdn.org/architecture/project/restoration-al-abbas-mosque> (accessed in November, 22, 2021)

Lakmah Mosque in the Village of Al-ḥāql, Yaman, Rima Governorate - Yemen, an Artistic, Archeological and Archeological Study

Mohamed Enab

Associate Professor of Islamic Architecture, Faculty of Archeology- Fayoum University, (Egypt)

maa25@fayoum.edu.eg

Received 13/2/2022 ; accepted for publication 26/9/2022

Abstract. Lakmah Mosque, which is known as Ahmed Hadi Al-Yamani Mosque, is considered one of the distinctive Yemeni mosques that reflect the shape of small mosques in the Yemeni villages. This mosque is distinguished by its distinctive decorations and inscriptions. The research aims to shed light on the personality of the founder of the mosque, as he was one of the important individuals in the history of Rima Governorate. The research sheds light on the mosque's style and design. The importance of the research lies in documenting this mosque, its artistic decorations, and its inscriptions recorded in the magnificent Thuluth script with its historical information and important cultural content. It also represents the publication for the first time of this mosque, which no one has studied before. The researcher followed the descriptive, analytical and inductive approach through a number of historical documents and endowment papers.

Key words: Rima, Kusma, Al-ḥāql, Ahmed Hadi, Yaman, Yassin Al-Hattari, lakmah.